

علم التنظي

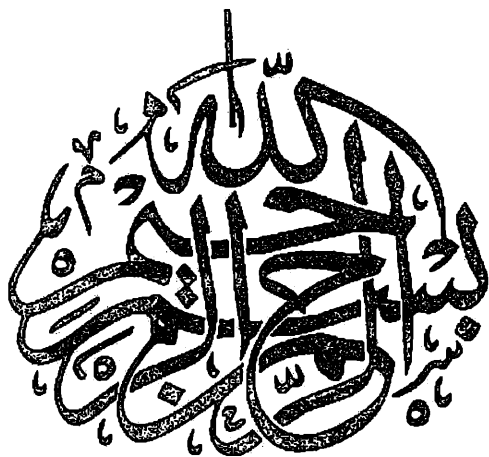
لطلاب الكويزات العامة والجامعات

تأليف

الدكتور رؤوف مبرهناوي

مركز الدراسات الفلسفية
المملكة المتحدة - لندن

مؤسسة البلاء
مصر - ١٩٤٤



علم المنطقي

لطلاب الحوزات العلمية والجامعات

تأليف

الدكتور رؤف مبرهاني

شبكة كتب الشيعة



مؤسسة البصرة

shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع



الكتب بغير العبد سنتر الإنشاء ١ - ط ٢

المستودع، حي الأبيض - شارع القمام

ص.ب. ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ١١٠٧.٢٢٥٠ - هاتف: (٠٢/٥١٤٩٠٥) - تليفون: ٠١/٥٥٢١١٩ - لبنان

الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

المقدمة

إن الله تعالى خلق الإنسان مفطوراً بطبيعته على التفكير، مستعداً لتحصيل المعارف. بما أعطي من قوة عاقلة مفكرة، هذه القوة التي لا حد لها ولا نهاية هي التي ميزته عن الحيوان فمن خلالها يدير دفعة مدركاته الحسية والمثالية والوهمية ويميز الصحيح من الخطأ، وينتزع المعاني الكلية من الجزئيات التي أدركها فيتعلقلها ويقيس بعضها على بعض وينتقل من معلوم إلى آخر ويستنتج ويحكم ويتصرف ما شاءت له قدرته العقلية والفكرية. وهذا العلم الذي يحصل لإنسان بهذه القوة هو العلم الأكمل الذي كان به الإنسان إنساناً ولأجل نموه وتكامله وضعت العلوم وألفت الفنون وبه تفاوتت الطبقات واختلفت الناس. ولعل أحد أبرز هذه العلوم وأهمها علم المنطق، الذي وضع لأجل تنظيم تصرفات هذه القوة خوفاً من تأثير الوهم والخيال عليها ومن ذهابها في غير الصراط المستقيم لها.

فعلم المنطق بحد ذاته هو علم صعب وشاق يكتنفه الغموض، فالمنطق هو أساس الفلسفة وأداتها، فهي لا تقوم إلا

به، صحيح أن كتب المنطق كثيرة إلا أنها تحتاج إلى بساطة الأسلوب، ليتسنى لطالب هذا العلم فهمه بصورة واضحة سلسة، ليتجنب بعد ذلك الوقوع في الخطأ والمغالطات الكلامية، فالدارس لعلم المنطق يحتاج في بداية حياته الفكرية إلى إجراء كثير من التطبيقات العملية التي تعود التزام الصواب وترسخ في ذهنه القواعد والمبادئ المجردة.

ولعل غرضنا الأسمى من خلال هذا البحث هو تبيان فضائل هذا العلم الفلسفي من خلال توضيح معانيه ومبادئه وقواعده، وتذليل الصعوبات التي يواجهها الباحثون، فالمنطق لا يستغني عنه أي إنسان يعتمد على العقل في البراهين والاستدلالات النظرية والعملية على السواء. فالتفكير المنطقي يحظى بدور هام في حياة الفرد والجماعة، لا بل أصبح شغله الشاغل.

استندت الفلسفة في طرقها لأبواب المعرفة ومناقشتها للظواهر الطبيعية إلى علم المنطق لقياس أبعاد الظواهر وصدق الأفكار وعدم صدقها من خلال البراهين العقلية التي يمكنها اختبار ماهيتها ودوافعها وصدقها مع الواقع.

وبالضد من ذلك فإن نقص البراهين يكشف عن أوجه الاعتراضات ويعلل سبب رفضها.

يعرف علم المنطق بأنه كل تحول يحتمل الصدق أو

الكذب ويهدف في بحث طبيعة القضايا والعلاقات التي تقوم بينهما، وفي طبيعة الألفاظ والرموز والعلاقات القائمة بينها من حيث مساهمتها في دراسة القضايا.

تخضع الفكرة في علم المنطق لمناقشة عقلية من أجل تقييمها لاختبار مدى صدقها فإن ثبت صدقها اعتمدت ويخضع الاختبار لعدد من مناهج علم المنطق تبعاً لنوع الفكرة أو الظاهرة أو الموضوع المطروح للمناقشة.

عموماً لا يعترف المنهج الفلسفي لقياس أبعاد الفكرة بصدقها ما لم تخضع لعلم المنطق ومن لا يحيط به لا يوسم بحثه بالجدية والموثوقية. وهذا الناموس اعتمده أغلب الفلاسفة الأوائل لامتحان الأفكار والآراء والظواهر الطبيعية لأنه بنظرهم نهج فلسفي يهدف في محصلته النهائية إلى وضع القوانين العلمية الصارمة باعتباره السبيل الأسلم لطرق أوجه البحث والتداول لماهية الفكرة التي لا تحتمل الخوض في جدال عقيم لا يصل إلى نتيجة منطقية تؤسس لمعرفة صحيحة تساهم في رفد الحضارة الإنسانية.

وبهذا الإطار في المناقشة يعتقد توفيق الطويل أن علم المنطق يهدف «إلى وضع القوانين ليسيير بمقتضاها التفكير السليم لأن مراعاتها تعصم العقل من الوقوع في الزلل وهو يبحث من ناحية صوابه وخطئه أو صحته وفساده وما يعنيه من التفكير في

صورته دون مادته . ومن هنا كانت قوانينه عامة مطلقة لا تتصل بموضوع بعض معين من موضوعات المعرفة، بل تتناول الأحكام وصورة التفكير بوجه عام وغايتها وتناسق الفكر مع نفسه وليس مطابقة النتائج للواقع»^(١).

وبالرغم من أن الفلاسفة الأوائل، اعتمدوا في قياسهم لصدق الفكرة من عدم صدقها إلى علم المنطق المستند بالأساس على منظومة العقل (إلى حد ما) باعتبارها المنظومة الأكثر رقياً للقياس آن ذاك . نجد أن هذا القياس بالرغم من أهميته في الوقت الراهن لكنه لا يعتمد كأساس وحيد لقياس الفكرة من خلال منظومة العقل لوحدها،

لأن العلوم الحديثة يمكنها أن تثبت صدق الفكرة من عدم صدقها أو تحليل الظواهر الطبيعية للخروج بنتائج صحيحة بدقة أكثر من منظومة العقل خاصة أنه ليس بمقدورها الإلمام بكافة المسببات والنتائج دون اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة لحل المسائل الرياضية المعقدة وما يتخللها من معادلات حسابية وهندسية تفوق قدرة العقل البشري على الخوض في نتائجها النهائية خاصة في الحقل العلمي المجرد . مع الأخذ بعين الاعتبار أن منظومة العقل البشري هي المخترعة للوسائل

(١) الربيعي، صاحب: «الفلسفة وعلم المنطق» - الحوار المتمدن العدد ١٢٢٧ تاريخ

التكنولوجية لكنها غير قادرة على القيام بنفس وظائفها التقنية، وبالرغم من ذلك فإن علم المنطق ما زال يعتمد كأساس في مناقشة النظريات الاجتماعية والفقهية والتاريخية. وغيرها.

مما سبق وتقدم يتبين أن الفلاسفة الأوائل أولوا علم المنطق أهمية كبرى في مناقشة الأفكار والآراء للوصول إلى النتائج المطلوبة، وأنكروا على من لم يحيط به صدق أفكاره وآرائه.

يعتقد الفارابي «أن من لا يحيط بعلم المنطق فلا ثقة بعلومه أصلاً. إن علم المنطق هو الأساس في جميع العلوم النظرية (عقلية أو فقهية) ويهدف إلى التخلص من أحكام الحس والهوى. والتمسك بحكم العقل للوصول إلى معرفة صحيحة».

لا يقتصر علم المنطق لقياس أبعاد الظواهر والأفكار إلى أسسه فقط بل مناهجه أيضاً وهناك ثلاثة مناهج لعلم المنطق في الفلسفة لكل منها مبادئه وأسسه تبعاً لنوع الظاهرة أو الفكرة المراد مناقشتها للتأكد من صدقها وعدم صدقها أو خطئها وصوابها أو من صحتها أو فسادها للوصول إلى النتائج المطلوبة التي من خلالها تعتمد أو ترفض. وضع أفلاطون ثلاثة مناهج لعلم المنطق لقياس أبعاد الظواهر والأفكار للوصول إلى النتائج الصحيحة وهي: «المنطق الكشفي الذي يصلح للبحث في

الأمر الإلهية والروحية وما أشبهه، والمنطق العقلاني الذي يصلح للبحث في الأمور القياسية كالهندسة والحساب وما أشبهه، والمنطق الحسي الذي يصلح للبحث في الأمور الاجتماعية والسياسية وما أشبهه» .

وبهذا يعتبر أفلاطون من أوائل الفلاسفة الذين وضعوا المناهج الخاصة بعلم المنطق وحدد من خلالها أوجه المناقشة للقضايا المختلفة، فالقضايا الروحية والدينية حدد مناقشتها من خلال المنهج الكشفي والظواهر الطبيعية وما يترتب عليها من تفسيرات منطقية تعتمد الوسائل الرياضية لقياس أبعاد الظاهرة خصها بالمنهج العقلاني واعتمد المنهج الحسي لطرق أبواب البحوث النظرية لعلوم الاجتماع والسياسة .

ولم يقتصر علم المنطق على المناهج التي تطرق إليها أفلاطون بل تعددت تلك المناهج وتطورت على أيدي فلاسفة آخرون مثل: أرسطو، الفارابي، ابن سينا وهيغل وغيرهم وما زال علم المنطق بمناهجه المتعددة معتمد في أغلب الدراسات النظرية الخاصة بالشؤون الاجتماعية والسياسية والتاريخية والفقهية وبشكل أقل في الدراسات العلمية البحتة .

المؤلف

رؤوف سبهاني

تاريخ علم المنطق

يقترن الحديث عن المنطق كعلم من حيث النشأة بالحديث عن العصر الإغريقي لما لتلك الحقبة الزمنية من عظيم الأثر في إنتاج المدارس المتوالية في الطبيعة والرياضة والميتافيزيقا والسفسطة .

انتشر علم المنطق بين المسلمين بعد نقله من النصوص اليونانية، وبعد أن أضاف مبادئ هذا الفن أب المنطق وواضع أسسه أرسطو اليوناني، فما قام به أرسطو ليس ابتكاراً وإبداعاً من الفراغ، بل ما هو بنية لفظية جعله قاعدة لفظية فأرسطو مؤلف لا مبتكر فالحكمة قبل هذا الحكيم كانت متفرقة كتفرق سائر المنافع .

وقد جمع أرسطو ما تفرق من الحكمة وألف كل شيء إلى شكله ووضع موضعه، وتكلم فيه المتقدمون أول ما تكلموا جملاً جملاً ومتفرقاً، ولم تهذب طرقة ولم تحمل مسائله حتى ظهر في اليونان أرسطو، فهذب مباحثه ورتب مسائله وفصوله وجعله أول العلوم الحكيمية .

ولعل ما يؤكد على صحة ما تقدم ما قاله السبزواري:
«نعم أرسطو طاليس مؤلف المنطق ومدونه لا واصفه المبتكر
لأصله». (١)

هذا ويشير التاريخ إلى حقيقة تقول: «إن أرسطو لم
يصنف مؤلفاً بعينه يحمل عنوان المنطق ولكنه كتب أبحاث
المنطق في مواضيع متعددة ومختلفة وهذه الكتابات لم تصنف
بترتيب معين بحيث تنتظم بسياق تاريخي أو موضوعي لكن بعد
وفاة أرسطو أصبحت تلك المشكلة من أهم المشكلات التي
واجهت أتباعه إلا أن المسألة حسمت تماماً وأصبحت المؤلفات
المنطقية الأرسطية مرتبة ترتيباً صحيحاً». (٢)

وهكذا نلاحظ أن علم المنطق نسب تاريخياً إلى أرسطو
اليوناني الأصل الذي كان ابناً لطبيب باسطاغيرا في شمال
اليونان، وقد كان عضواً بأكاديمية أفلاطون واستمر فيها لمدة
عشرين عاماً حتى وفاة أستاذه أفلاطون.

إن ظهور فيلسوف من اليونان استطاع أن يصوغ لنا قواعد

(١) السعادة - «ابن مسكويه» ص ٤٩، شرح المنظومة - السبزواري الملا هادي تعليقة
حسن زادة مجلد ١ ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) ماهر، عبد القادر «المنطق ومناهج البحث» دار النهضة العربية ص ١١ - ١٢ .
نيقولا، ريشر «تطور المنطق العربي» ترد، محمد مهران، ط ١ دار المعارف ص

منطقية معينة وينشئ علماً سمي بعلم المنطق، لا يعني أن منطقته منطقاً يونانياً خاصاً باليونانيين وحدهم دون غيرهم، فعبقرية أرسطو تجلت فعلياً في قدرته على أن يستخلص من الفكر السائد المبادئ العقلية ويصوغها على هيئة قواعد أو قوانين ينبغي مراعاتها عند التفكير إذا شئنا له أن يكون صحيحاً وخالياً من الخطأ، بصرف النظر عن اللغة والجنس^(١)

لقد كانت الفترة الزمنية الممتدة زمن الخلافة العباسية حتى القرن العاشر الهجري التي شهدت انطلاقة البحث المنطقي وتقائه ومداه وانحصاره نتيجة لمختلف الدوافع والظروف.

هذا وقد أدرجت أعمال المعلم الأول واضح التعاليم المنطقية ومخرجه من القوة إلى الفعل على شكل مذكرات قصيرة يستعان بها في المحاضرات، تحت عنوان واحد يعرف «بالأورغانون»^(٢) وكان يتألف من ستة كتب وهي:

- ١ - المقولات: وهذا الكتاب يعالج التطورات الأساسية.
- ٢ - التأويل: وهو كتاب يهتم بتحليل القضايا والأحكام.
- ٣ - التحليلات الأولى: يعرض نظرية الأقيسة.
- ٤ - التحليلات الثانية: وهو عبارة عن كتابين يعالجان

(١) رشير، نقولا «تاريخ علم المنطق عند العرب» منشورات أسماء باريس ص ١٧ .

(٢) أورغانون: كلمة تعني الآلة الفكرية.

٥ - كتاب الجدل أو الطوبيقا: هذا الكتاب يتكون من ثمانية كتب رئيسية عرض فيها أرسطو كل ما يتعلق بالجدل .

٦ - كتاب تفنيد الأغاليط: هذا الكتاب يعالج كيفية تفنيد ورفض الحجج السفطائية والأغاليط. ^(١)

هذه الكتب الستة نسبت إلى أرسطو ولكن هناك شكوكاً حول كتاب المقولات لأن الفصول الخمسة الأخيرة «لواحق المقولات» بدت غريبة عن بقية الكتاب وطريقته وبدا هذا الكتاب ناقصاً وقد جرى إتمامه بطريقة ملتوية وقد ظن البعض أنها ليست من عمل أرسطو بل من عمل أحد تلاميذه الأولين ولكن روح أرسطو كانت سائدة فيها وهي على الأقل لا تنطوي على ما يناقض تعاليم أرسطو .

وهكذا نلاحظ أن الأورغانون الأرسطي لم يكن من ترتيب أرسطو كما أنه لم يكن يراعي الترتيب الزمني لهذه الكتب، إنما روعي فيه الانتقال من البسيط إلى المركب ثم من المبادئ إلى تطبيقها أما فيما يتعلق بالأورغانون الذي شاع عند العرب فهو يضم ثلاثة كتب إلى جانب الكتب الستة وهي:

١ - المدخل لفرفيروس (إيساغوجي): وهو كتاب يبحث

(١) سمير، خير الدين: «القواعد المنطقية» معهد المعارف الحكمية ٢٠٠٦ .

في بعض الألفاظ الكلية، وكان في قائمة الأورغانون لكونه مقدمة لبقية كتبه.

٢ - الخطابة «ريطوريقا»: كتاب يعالج القياس البلاغي المقنع لكافة الجماهير.

٣ - الشعر «بيوطيقا»: كتاب يبحث في القياس الشعري والعوامل التي تؤدي إلى جودة الشعر.

وهكذا يبدو أن الأورغانون الذي عنى به المنطقيون العرب في شروحهم وملخصاتهم مؤلفاً من تسعة كتب رتبوها على الشكل التالي:

- ١ - إيساغوجي (المدخل).
- ٢ - قاطيو غورياس (المقولات).
- ٣ - باري أرميناس (العبارة).
- ٤ - أنالوطقيا الأولى (التحليلات الأولى).
- ٥ - أنالوطقيا الثانية (التحليلات الثانية).
- ٦ - طوبيقا (الجدل).
- ٧ - سوفسطيقا (السفسطة).
- ٨ - ريطوريقا (الخطابة).
- ٩ - بيوطيقا (الشعر).

وقد حظي هذا الأورغانون بقبول واسع من قبل المنطقيين العرب، مع العلم أن (إيساغوجي) لم يكن لأرسطو بل لفرفيوس ولكنهم أقروه إلى جانب كتب أرسطو الثمانية وقبلوا بذلك لأنهم علموا أن فرفيوس وضع هذا الكتاب لغرض تيسير فهم كتب أرسطو الأخرى. وبذلك أصبح (إيساغوجي) جزءاً لا يتجزأ في الأورغانون العربي ومنازة إلى يومنا هذا، وكان الفارابي قد شرحه وعلق عليه واعتبره مدخلاً للمنطق.

والجدير ذكره هنا أن هذا التنظيم للأورغانون نقله العرب عن السريانية وكان تنظيماً مأخوذاً عن المذهب الأرسطي الأفلاطوني الجديد الذي كان سائداً في الاسكندرية، أما الكتب الأربعة الأولى فقد لاقت اهتماماً كبيراً عند المناطق العرب وأطلقوا عليها اسم «الكتب الأربعة» في المنطق وهي التي شكلت موضوع الدراسات المنطقية في الأكاديميات السريانية وهو موضوع انتقل إلى العرب من بين ما انتقل إليهم في السريان.

التعريف اللغوي والاصطلاحي لعلم المنطق

ليس للمنطق تعريف واحد يجمع عليه المناطقة والفلاسفة، لذا من الصعب الاتفاق على تعريف واحد ودقيق للمنطق يجمع الأمور ويمنعها بشكل حاسم لأن العلوم لا تعرف تعريفاً دقيقاً، إنما بالواقع هي أمور تقوم على أساس موضوع خاص يعين ويسمى ويبين ويهدف إلى غاية معينة، وليس هناك من أحد أتى بتعريف العلم أو حاول ذلك إلا ونجده قد يخطيء في بعض الجوانب، أو بالأحرى يكون تعريفه ناقصاً وغير شامل لجميع الأمور المتعلقة بذلك العلم. من هنا فإن معظم التعاريف التي ذكرها علماء المنطق كانت نتيجتها واحدة حقيقية وواقعية تهدف إلى أن المنطق هو قانون التفكير الصحيح فالمنطق كما ذكرنا يبحث في الفكر الإنساني لمعرفة قوانينه والعمل بالصحيح منها لذا، فالمنطق علم له تعريفه الخاص وموضوعه المعين وغرضه الواضح فضلاً عن منهجه وأهميته.

لذلك لا يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيراً صحيحاً إلا إذا راعى هذا القانون وأخذ به وبدون مراعاته سوف يخطيء وينحرف

عن الاتجاه المطلوب ويخرج بنتيجة وبرهان غير واضحين .

فالإنسان بمختلف مجالات العلوم وخاصة علم المنطق الذي هو الوسيلة للتفكير الصحيح عليه أن يستخدم العقل والإدراك .

فعلم المنطق هو علم مستقل بالنسبة للعلوم الأخرى وهو متمم لجميع العلوم حيث لا يمكن التفكير بتلك العلوم إلا من خلال مراعاة القوانين والقواعد الدقيقة التي يرتكز عليها لأنه الأداة القانونية التي تمنع وتعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر بشتى المجالات .

ولالإحاطة أكثر بعلم المنطق من كافة جوانبه لا بد من ذكر المعنى اللغوي الخاص به إلى جانب المعنى الاصطلاحي .

المعنى اللغوي لكلمة المنطق:

قالوا: إن النطق عبارة عن: «الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الأذان» .

قال تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾^(١) ولا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبعية نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت، وبالصامت ما ليس له صوت» .

(١) القرآن الكريم سورة الصافات، الآية: ٩٢ .

وأما المنطقيون فيطلقون كلمة المنطق على تلك القوة التي يكون المنطق بها وهي موجودة في الإنسان خاصة وتسمى العقل أو الفكر - ما شئت فعبر - ومن هنا نشاهد بأنهم عرفوا الإنسان بأنه «حيوان ناطق».

والمقصود بالحيوان الموجود الحي، بالناطق العاقل المتفكر. فإذا المقصود من المنطق هنا التعقل الذي هو من مميزات الإنسان، والمنطق هو العلم الذي يرتبط بهذا الأمر.

ويشير ابن سينا إلى أن «المنطق علم يتعلم منه ضروب الانتقادات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة»^(١)

وهذا العلم يسمى باليونانية «لوغا» وبالسريانية «مليلوثا» وبالانكليزية «Logic» كما ويسمى أيضاً بعلم الميزان^(٢)

المعنى الاصطلاحي لكلمة المنطق.

لا نريد أن نعرف المنطق تعريفاً دقيقاً - أعني جامعاً ومانعاً - لأنه ليس بإمكاننا أن نعرف العلوم تعريفاً لا يشذ عنه شيء ذلك لأن العلوم هي مسائل مختلفة يجمعها محور واحد وهو الموضوع أو مسائل تنصب في أمر واحد هو الغاية. فكل من

(١) ابن سينا «الإشارات والتنبيهات» دار المعارف القاهرة ص ١١٧ .

(٢) الحنفي، عبد المنعم «المصطلحات الفلسفية» مكتبة مدبولي القاهرة ٢٠٠٠ ص ٨٤٠ .

يريد تعريف العلم يحاول أن يأتي بقول يشتمل على ذلك المحور أو ينتهي إلى تلك الغاية. فنراه لا محالة يزل في بعض الجوانب ويخطيء، فلا يكون تعريفه شاملاً ومستوعباً لكل مسائل العلم أو مانعاً ومخرجاً للأمور البعيدة عن ذلك العلم.

ومن هنا نقول إن التعاريف التي ذكرها القوم - رغم الملاحظات الواردة عليها من حيث الاطراد والانعكاس - كلها تستهدف حقيقة واحدة وهي أن المنطق هو: «قانون التفكير الصحيح».

فإذا أراد الإنسان أن يفكر تفكيراً صحيحاً لا بد أن يراعي هذا القانون وإلا سوف يزل وينحرف في تفكيره فيحسب ما ليس بنتيجة نتيجة أو ما ليس بحجة حجة.

وقد عرف علم المنطق أيضاً بأنه:

«علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح» فهو يبحث عن القواعد المتعلقة بجميع حقول التفكير الإنساني في مختلف مجالات الحياة لا يخص جانباً معيناً إذ إن هناك قواعد يحتاج إليها في علم خاص كعلم النحو أو البلاغة أو الأصول أو التفسير فلا علاقة للمنطق بها بما هي قواعد ذلك العلم. نعم للمنطق إشراف دقيق على مدى صحتها أو سقمها. فهو إذاً وسيلة للتفكير الصحيح من كافة مجالات العلوم على اختلافها ولهذا سمي بالآلة قد عرفه الرازي بأنه: «آلة قانونية تعصم

مراعاتها الذهن عن الخطأ في التفكير»^(١).

العرفية والمحادثات يحتاج الإنسان إلى معرفة المنطق وتطبيق قواعده.

من هذا المنطلق يسمى هذا العلم بعلم القسطاس والميزان^(٢).

فهو ميزان دقيق مختص بأمور عقلية ومفاهيم علمية يقيم به وزن المعلومات التي يكتسبها الإنسان ويميزه به صحة المعلومات وسقمها وهو المعيار الذي يمكن بواسطته ضمان النتائج السليمة للتفكير.

وقد سماه ابن سينا «خادم العلوم» لأنه من العلوم الآلية المستخدمة لترتيب المعلومات الحاضرة والمخزونة وتوصيلها إلى الأمور الغائبة والمجهولة والمطلوب معرفتها.

أما الفارابي فقد ألقى عليه اسم رئيس العلوم وذلك لنفاذ حكمه فيه ليكون رئيساً حاكماً عليها ولكن مهما كان المنطق «خادماً» أو «رئيساً» فهو مجرد آلة للعلوم وواسطة بين القوة العالقة والمطالب الكسبية التي تحصل بمباشرة الأسباب.

(١) قطب الدين محمود بن محمد، الرازي: «تحرير القواعد المنطقية» شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتب وبأسفله حاشية للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية مصر دار إحياء الكتب العربية ص ١٦ .

(٢) اللغات المشرقية ص ٣ و المنظومة ج ١ ص ٣ .

فائدة المنطق

رغم أن الإنسان مفطور على التفكير، وبه يتميز، عن غيره من الكائنات إلا أنه من أجل تصحيح تفكيره من حيث الأسلوب والصورة وكذلك من حيث المحتوى والمادة يحتاج إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه، وإلا سوف لن يتمكن من أن يفكر تفكيراً صحيحاً يميز به الحق من الباطل فيتورط في الخطأ والانحراف الفكري من غير أن يعرف سبب ذلك.

وبناء عليه يستخدم هذا العلم في تصحيح عملية التفكير في مجال العلوم الأخرى فمن لم تكن لديه أية مخزونات علمية لا يمكنه استخدام قواعد المنطق أصلاً فهو كالغواص من غير بحر أو كالنجار من غير أخشاب كما أنه لو كان بحراً من العلوم - وهو غير مطلع على قوانين المنطق أو لا يراعيها - فلا ضمان لصحة أفكاره أصلاً.

والحاصل أن هذا العلم يبرمج ويرتب المعلومات الذهنية المسبقة ليستنتج خلالها نتيجة صحيحة مطابقة للواقع.

لقد أضحى المنطق منظومة تشكل إطار علم المعرفة لما له

من دخالة عضوية وجذرية في العلوم بحيث صار منطق العلوم كلها .

وقد ذكر السيد الطباطبائي أن الحياة الإنسانية حياة فكرية لا تتم له إلا بالإدراك الذي نسميه فكراً، وكلما كان الفكر أصح وأتم كانت الحياة أقوم، فالحياة القيمة ترتبط بالفكر القيم وتبني عليه وبقدر حظها منه يكون حظها في الاستقامة. (١)

وقد أمر القرآن الكريم بالدعوة إلى الفكر الصحيح وترويج طريق العلم لكنه لم يعين هذا الفكر الصحيح القيم إلا أنه أحال فيه إلى ما يعرفه الناس بحسب عقولهم الفطرية وإدراكهم المركوز في نفوسهم، فلو تتبعنا الكتاب الإلهي ثم تدبرت في آياته لوجدت ما يزيد على ثلاثمائة آية تتضمن دعوة الناس إلى التفكير أو التذكر أو التعقل كقوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾ (٢)

وهذا الإدراك العقلي أعني طريق الفكر الصحيح الذي يحيل إليه القرآن الكريم إنما هو الذي نعرفه بالخلقة والفطرة مما لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنازع فيه إنسان وإنسان ولا يختلف فيه اثنان .

هذا وتكمن فائدة المنطق بأنها اعتصام الذهن عن التفكير

(١) الطباطبائي، محمد حسين: «الميزان في تفسير القرآن» ج ٦ ص ٢٥٥ .

(٢) القرآن الكريم سورة المائدة الآية ١٧ .

الخاطيء بما يترتب عليه من أمور توصل إلى التصور والتصديق لذلك اعتبر المتقدمون المنطق بأنه صوري بالمعنى الأرسطي وبعبارة أخرى اعتبروه صورياً ومادياً معاً، فهو صوري من حيث تناوله الصور والمفاهيم الدالة على الأشياء، ومادي من حيث إن هذه الصور مملوءة بالمضمون على أساس أنها تنطوي على ماهيات الأشياء وتوصلنا إلى تصورات صحيحة وترسم لنا وسائل التصديق وتميز بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل.

فالغاية من المنطق هي إفادة الذهن بمعرفة التصور والتصديق أي أن يعرف الإنسان كيف يجب أن يعرف القول الموقع للتصور وأن يعرف كيف يكون القول الموقع للتصديق.

لا يمكن لنا إحصاء فوائد المنطق بصورة جليّة ودقيقة ففوائده كثيرة، فهو «يميز بين التفكير السليم والتفكير الفاسد ويعلم الإنسان قواعد التفكير الصحيح ويعوده أن يستعمل البراهين العلمية بدلاً من اللجوء للتبريرات والمشاعر العاطفية لذا فهو يوجه الإنسان إلى نقد علمي صحيح ويبعده عن النزعة الدوغمائية والتعصب لآرائه الشخصية»^(١)

كما أنه يعلمنا «كيف نفكر فنحن نفكر بدون دراسة المنطق، كما أن العلم ليس آلة لاستكشاف الحقيقة».^(٢)

(١) فضل الله، هادي «مقدمات في علم المنطق» ٢١ ص: ٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ص: ٣٤ .

وهو «يمدنا أيضاً باليقين وبالدقة وبالوضوح ويساعدنا على بيان المغالطات ونقاط الضعف في تفكيرنا واستدلالاتنا ويوجهنا إلى طلب البرهنة الصحيحة الصادقة»^(١)

هذا ويشير الغزالي في هذا السياق: «فلما كثر في المعقولات مزلة الأقدام، ومثارات الضلال ولم تنفك مرآة العقل عما يكدرها من تخليطات الأوهام وتلييسات الخيال، رتبنا هذا الكتاب معياراً للنظر والاعتبار، وميزاناً للبحث والافتكار وصقيلاً للذهن ومشحداً لقوة الفكر والعقل»^(٢)

لكل هذا نشأت الحاجة إلى علم المنطق الذي ينظم أفكار الإنسان ويحلل ويعالج ويصحح عمليات تفكيره وكان الوسيلة التي تحتوي على القواعد والقوانين العامة للتوصل إلى نتيجة صحيحة قائمة على قواعد التعريف والاستدلال والمنهجية وطريقة البحث العلمي كما أنه يعلمنا تعريف الأشياء تعريفاً يبين حقيقتها ويوضح معناها وكيفية الاستدلال على ضبط الفكرة وصحتها وخطئها وكيفية البحث والمعلومات بحثاً منظماً تنظيمياً يبعدنا عن الوقوع في الخطأ قدر الإمكان.

إن جميع العلوم هي حاصل نتيجة التفكير الإنساني، فمن المعروف أن الإنسان قد يخطيء وقد يصيب بالتفكير فأحياناً يصل إلى

(١) المصدر نفسه ولكن نقلاً عن كتاب أسس المنطق السوري ومشكلاته ص: ٣٤ .

(٢) الغزالي «معيار العلم في فن المنطق» دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ ص: ٢٧ .

نتائج إيجابية مقبولة وأحياناً يصل إلى نتائج سلبية وغير مقبولة.

من هنا نلاحظ أن تفكير الإنسان يتعرض للخطأ والصواب ومن أجل أن يكون تفكيره سليماً ونتائجه مصيبة لا بد من قواعد وقوانين عامة تساعدته وتهيئه له مجال التفكير الصحيح والسير على نهجها.

وإذا كانت لدى البعض من الناس قدرة على التفكير السليم اكتسبوها بالفطرة ودون تعلم، كما هو الحال عند شعراء العرب القدامى الذين نظموا الشعر دون معرفتهم بأوزانه، ولا بأحكام النحو وإنما أبدعوا بفطرتهم وعبقريتهم فهذا لا يعني أننا لسنا بحاجة إلى علم المنطق^(١). فهب أن خلافاً ما حصل بين بعض الناس على أمر ما فلا بد لهم من الرجوع إلى علم يكون مقياساً لصوابهم وانحرافهم وهنا تكمن أهمية المنطق.

وهكذا نستنتج أن القيمة الدراسية لعلم المنطق والتعمق بها هي إيجاد القدرة على التفكير السليم والبحث والنقد وإعطاء القيمة للأراء والأفكار وتقديم البراهين والأدلة في مختلف مجالات الفكر الإنساني.

(١) يقول ابن سينا في هذا الصدد: «الفطرة السليمة والذوق السليم ربما أغنيا عن تعلم النحو والعروض وليس شيء من الفطرة الإنسانية بمستغن في استعمال الروية عن التقدم بإعداد هذه الآلة (يعني المنطق) إلا أن يكون إنساناً مؤيداً من عند الله تعالى» ابن سينا «النجاة» - القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٣٠ هـ ص ٦ .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

المفهوم والمصداق

المفهوم والمصداق

المفهوم:

هو الصور الذهنية المنتزعة من حقائق الأشياء وهذا طبعاً غير المفهوم في اصطلاح الأصوليين الذي يراد منه المدلول الالتزامي للكلام في مقابل المنطوق وهو المدلول المطابقي للكلام. فالصورة الذهنية لمسمى (محمود) مفهوم جزئي والشخص الخارجي الحقيقي مصداقه. والصورة الذهنية لمعنى (العدم) مفهوم كلي وما ينطبق عليه وهو العدم الحقيقي مصداقه. من خلال هذين المثالين يتبين لنا أن المفهوم في المثال الأول قد يكون جزئياً كما يكون كلياً، أما في المثال الثاني فإنه ليس من الضروري أن يكون المصداق من الأمور الموجودة والحقائق العينية بل إن المصداق هو كل ما ينطبق عليه المفهوم، فهو من المصدايق الذهنية والمفهوم المنتزع من المصداق الخارجي يسمى معقولاً أولاً والمفهوم المنتزع من المصداق الذهني يسمى

المصداق:

هو ما ينطبق عليه المفهوم أو حقيقة الشيء الذي تنتزع منه الصورة الذهنية (المفهوم).

العلاقة بين المفهوم والمصداق:

اختلفت الآراء حول العلاقة بين المفهوم والمصداق، فالبعض أشار إلى أن هذه العلاقة، علاقة تناسب عكسي بمعنى أنه كلما زاد المفهوم قلّ المصداق، وكلما قلّ المفهوم زاد المصداق. غير أن بعض المناطقة أمثال جو بلو وكيتير يرون أن هذه العلاقة ليست كذلك دائماً، فكيتير يرى أنه كلما زاد المفهوم يصبح لدينا احتمالين وهما:

١ - إما أن يبقى المصداق كما هو.

٢ - إما أن يتجه المصداق عكسياً.

هنا يجب أن ننتبه إلى نوع الصفة التي نضيفها أو ننقصها إذ قد لا تؤثر في عدد المصداق كقولنا بأن الحيوان كائن، حي، حساس، متحرك بالإرادة، فهذا يصدق على الحيوان والإنسان معاً فنحن لو زدنا على هذا التعريف صفات أخرى: مثل يمشي

(١) الحيدري، رائد: «المقرر في توضيح منطق المظفر» ص: ٩٨ .

على رجلين ويتغذى ويتناسل لما نقص عدد المصاديق البتة. (١)

أقسام المفهوم:

ينقسم المفهوم على حسب الصور الذهنية التي يمكنها أن تتطابق على فرد واحد أو عدة أفراد إلى قسمين:

١ - المفهوم الكلي: هو المفهوم الذي لا يمتنع صدقه على أكثر من واحد بالفرض (٢) قال عنه ابن سينا: «الكلي هو اللفظ الذي لا يمنع مفهومه أن يشترك في معناه كثيرون فإن منع من ذلك شيء فهو غير نفس مفهومه» (٣).

وينقسم الكلي إلى قسمين وهما:

- المتواطىء: هو الكلي الذي يتطابق مع مصاديقه بالتساوي.

- المشكك: هو الكلي الذي يتطابق مع مصاديقه بدرجات متفاوتة.

٢ - المفهوم الجزئي: وهو المفهوم الذي يمتنع على أكثر من واحد ولو بالفرض مثل: محمد، هذا الكتاب... هذا ما يسمى بالجزئي الحقيقي، أما الجزئي الإضافي فهو المفهوم

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص: ٧٧ .

(٢) المظفر، محمد رضا: «المنطق» ص: ٦٣ .

(٣) ابن سينا «النجاة» ص: ٦ .

المضاف إلى ما هو أوسع منه دائرة.

نشير هنا إلى أن الجزئي لا يهتم به في العلوم العقلية الاستدلالية، فهذه العلوم غايتها الاستدلال، فلا يمكن بالتالي الاستدلال على الجزئي بما هو جزئي، وهكذا قيل: الجزئي لا يكون كاسباً ولا مكتسباً فالجزئي له عوارض خاصة مباينة لكل ما سواه.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما المقصود بالمفهوم في اصطلاح الأصوليين؟
- ٢ . ما الفرق بين المعقول الأولي والمعقول الثاني؟
- ٣ . ما تعريف المصداق؟
- ٤ . ما طبيعة العلاقة بين المفهوم والمصداق؟
- ٥ . ما هي أقسام المفهوم؟
- ٦ . ما معنى المفهوم الكلي وما هي أقسامه؟
- ٧ . ما هو المفهوم الجزئي؟
- ٨ . ما الفرق بين المفهوم الكلي والجزئي؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

التقسيم والتصنيف

التقسيم والتصنيف

تعتبر القسمة من المباحث المهمة التي حظيت بعناية فائقة من قبل المنطقيين في العصر الحديث، حتى أن الفلاسفة المسلمين أولوها أيضاً عناية خاصة وتنبهوا لها، وقد ذكرها الشيخ الطوسي العظيم في منطق التجربة لتحصيل الحدود واكتسابها كما واهتم بها وأوضحها أيضاً العلامة الحلبي في شرحه «الجوهر التصنين»^(١)

وهي بالمعنى اللغوي تعني تقسيم الشيء وتجزئته إلى مجموعات، ومن ثم تحليل عناصره الأساسية، كأن نقول مثلاً تقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام، فهذا يعني أن الجملة مؤلفة من ثلاثة أنواع: الاسم، الفعل، الحرف. أما إذا قلنا تحلل الهواء فهذا يعني تحليله إلى عناصره وهي: الأوكسجين والهيدروجين وغازات أخرى. وهذا التحليل وهذه التجزئة هو ما نسميه

(١) المظفر، محمد رضا: «المنطق» ص ١٠٦ .

التقسيم، الذي يقوم على أساس معين من أجل أن يكون ذا فائدة وهذا الأساس هو الغاية التي يهدف إليها المقسم وصفته أثناء التقسيم والمقياس العام في تقسيمه مثلاً: إذا قسمنا التلاميذ إلى صبيان وبنات كان الأساس من التقسيم نوع الجنس لكل صف.

هذا ومن الممكن تقسيم الجنس الواحد لتقسيمات مختلفة وذلك بحسب الأسس التي يعتمدها المقسم عند تقسيمه، فمثلاً إذا قسمنا الحيوانات إلى مجموعات (برية وبحرية) يكون أساس التقسيم نوع المكان الذي تعيش به هذه الحيوانات وقد تقسم الحيوانات على أساس نوعها (زواحف، حشرات) وقد تقسم أيضاً على أساس الفصيلة (فقرية، غير فقرية) ويمكن تصنيف القسمة ضمن قسمين:

- القسمة المنطقية .

- القسمة الطبيعية .

القسمة المنطقية: هي تجزيء الشيء إلى الأنواع التي ينطبق عليها مثل تقسيم الكتاب إلى فصول أو أبواب، ولتحقيق هذه القسمة هناك شروط يجب توافرها وهي:

١ - أن يكون للقسمة المنطقية أساس واحد للتقسيم

بمعنى لا يجوز قسمة شيء واحد إلى أكثر من

أساس في المرة الواحدة، ويعتبر هذا الشرط من

الشروط الأساسية الواجب مراعاتها.

٢ - يجب ألا يكون في القسمة وسط، بل يجب أن يكون التقسيم شاملاً لكل ما نريد تقسيمه أي أن يأتي على كل ما يقسمه فلا يترك شيئاً على الإطلاق مثل تقسيم العدد إلى زوج وفرد، أما إذا قسمنا تلاميذ الصف إلى مجتهدين وكسالى فهذا غير جائز لأن هناك فريق وسط.

٣ - وجوب الالتزام بعدم تداخل أفراد نوع مع أفراد نوع آخر، بمعنى أن لا تتداخل الأنواع مثلاً: لا يجوز تقسيم الحيوانات البرمائية إلى حيوانات مائية فقط.

٤ - أن تكون حلقات السلسلة متصلة ببعضها البعض إذ لا يجوز قطع سلسلة القسمة في بعض كلماتها مثلاً: تنقسم المدرسة إلى طوابق - صفوف - معلمات - تلاميذ.

القسمة الطبيعية: هي تجزيء الشيء إلى الأجزاء التي يتألف منها مثل: تجزيء الهواء إلى أوكسجين وهيدروجين وغازات.

- المقارنة بين القسمة الطبيعية والقسمة المنطقية:

١ - في القسمة الطبيعية إذا انتفى الكل تنتفي أجزاؤه، أما في القسمة المنطقية فإن انتفاء

الجزئيات لا يعني انتفاء الكل .

٢ - في القسمة الطبيعية الكل بأقسامه مركب أما في القسمة المنطقية فإن الكلي لا يتركب من مصاديق بل هو مفهوم ذهني ينطبق عليها انطباقاً .

٣ - في القسمة الطبيعية لا يحمل الجزء على الكل فلا يقال مثلاً الماء أوكسجين وكذلك لا يحمل الكل على الجزء فلا يقال مثلاً الأوكسجين ماء .

أما في القسمة المنطقية فيمكن حمل الكلي على مصداقه فيقال مثلاً يوسف إنسان .

٤ - التقسيم في القسمة الطبيعية لا يصح على نحو الانفصال الحقيقي فلا يقال: الإنسان إما زيد وإما ناطق . بينما يصح التقسيم في القسمة المنطقية على نحو الانفصال فيقال: الإنسان إما أحمد وإما محسن .^(١)

التصنيف: هو عملية وضع العناصر في مجموعات متميزة على أساس يختص بها مثلاً: إذا أردنا تنظيم مدرسة نجعل فيها تلاميذ لكل تلميذ صف ومجموعة، والصفوف داخل طوابق وكل

(١) خير الدين، سمير «القواعد المنطقية» معهد المعارف الحكمية ٢٠٠٦ . ص:

طابق لمرحلة معينة والطوابق داخل مدرسة وهكذا

ويمكن للتصنيف أن يكون علمياً أو غير علمي وهناك

بعض الفروق بين التصنيفين المذكورين وهي :

١ - التصنيف غير العلمي يعتمد على التشابه الظاهر

بين الأشياء دون الوقوف عند حقيقة التشابه

الجوهري بينها هذا النوع من التصنيف يعتمد

على صفات الأشياء العرضية كالطعم واللون .

٢ - إن الأسماء الكلية التي تصنف في التصنيف غير

العلمي لا تدل على مفاهيم وصفات أساسية

واضحة، وإنما تسمح بالتداول بين الأنواع

المصنفة .

٣ - يهدف التصنيف غير العلمي إلى النفع العلمي

فقديماً كان الإنسان يصنف الأشياء المحيطة به

على أمل الاستفادة منها دون الأخذ بعين الاعتبار

الفوائد العلمية وهذا مخالف بدون شك

للتصنيف العلمي. (١)

وهكذا نلاحظ أن عملية التصنيف عملية معقدة وصعبة،

وهذا ما يدفعنا إلى الاستنتاج بأنه من الصعب إيجاد عالم واحد

(١) فضل الله، هادي «مقدمات في علم المنطق» ص ١٢٦ .

يمكنه أن يقوم بتصنيف الموجودات كلها، هذا التصنيف بحاجة إلى جهود مجموعة من العلماء للقيام بهذه المهمة الشاقة .

أقسام التصنيف:

يقسم التصنيف إلى قسمين هما:

١ - تصنيف صناعي: وهو عبارة عن ترتيب مقتبس اقتباساً وذلك من أجل رد الكثرة إلى شيء من الوحدة. مثل ترتيب الحروف الأبجدية الموجود في المعاجم وهذا التصنيف هو اتفاقي لا يهتم بالمعرفة الجوهرية لطبيعة الأشياء.

٢ - تصنيف طبيعي أو علمي: في هذا التصنيف نشاهد الوحدة متحققة في الأشياء، مما يعني عدم وجود اقتباس هو أهم نوع من التصنيف لأنه غاية بحد ذاته فهو يبرز نظام الموجودات الطبيعي وفقاً لصفاتها الأساسية.

أما الفرق بين التقسيم والتصنيف هو أن التقسيم يبدأ فيه من الجنس إلى الأنواع فالأصناف ثم الأفراد، فتكون العملية بالتنازل من فوق إلى تحت. أما التصنيف فهو بالعكس يبدأ فيه من الأفراد إلى الأصناف ثم الأنواع أما الجنس فتكون العملية بالتصاعد من تحت إلى فوق.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو مفهوم القسمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟
- ٢ . على أي أساس تتم عملية التقسيم؟
- ٣ . هل يمكن تقسيم الجنس الواحد إلى عدة تقسيمات؟
- ٤ . ما هي أنواع القسمة؟
- ٥ . ما تعريف القسمة المنطقية، وما شروطها؟
- ٦ . ما الفرق بين القسمة الطبيعية والقسمة المنطقية؟
- ٧ . ما هو التصنيف؟
- ٨ . ما الفرق بين التصنيف العلمي وغير العلمي؟
- ٩ . كم قسماً التصنيف؟
- ١٠ . كيف نميز بين التقسيم والتصنيف؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

الحالة اللفظية

الدلالة اللفظية

لقد سعى الإنسان ومن خلال دراسته لعلم المنطق إلى التواصل مع الغير من خلال نقل أفكاره وفهم أفكار الآخرين، وهذا لن يتم قطعاً إلا عبر لغة أو وسيلة معينة. من هنا نشأت الحاجة إلى التفاهم ودعت الإنسان ليضع لفظاً خاصاً لكل معنى يعرفه ويحتاج إليه فكان ذلك الارتباط القوي بين الألفاظ والمعنى ضرورياً لتنظيم الأفكار بشكل صحيح وذلك تجنباً للوقوع في أي خطأ فادح أثناء التفكير.

فمن المعلوم أن المنطقي لا ينظر أصلاً إلا إلى المعاني، وهو يعبر عنها بواسطة الألفاظ، ولا شك أن المناطقة «قد أدركوا منذ القدم شدة الاتصال بين الفكر واللغة أو بين المباحث اللغوية والمباحث المنطقية». (١)

(١) أبو ريان، محمد علي: «أسس المنطق الصوري ومشكلاته» بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٦ م طبعة مصر دار الجامعات المصرية، ص: ٣٨.

أما كلمة الدلالة فتعني مفهوم التضمن أو الشرط أو اللزوم بين لفظين أو قضيتين أو صورتين قضيتين. (١)

أما الدلالة فهي ماهية إدراك الشيء بسبب إدراك شيء آخر ملاحق به. فإذا سمعت التليفون يرن قد يتبادر إلى ذهنك أن هناك شخصاً قد طلبك وهذا التبادل قد أوجب ملازمة صوت التليفون لطلب رقمك وهذا الإيجاب بذاته هو الدلالة فهناك:

الدال: وهو صوت التليفون.

المدلول عليه: وهو وجود شخص على الخط.

وهكذا نصل إلى مغزى الدلالة وهي وجوب إدراك الشخص على الخط لإدراك صوت التليفون. أما إذا سمعت لفظة «كتاب» فقد ينتقل إلى ذهنك ذلك الشيء الخاص الذي دلت عليه لفظة «كتاب» وسبب ذلك الانتقال هو هذه العلامة في الذهن بين هذا اللفظ والمعنى «كتاب»، أما العلاقة الذهنية التي قد تنشأ في ذهنك فبسببها هو العلم بوضع اللفظ لهذا المعنى على نحو ما يلزم من سماع تصور المعنى والعلم به.

فالدلالة اللفظية هي إذاً كون اللفظ بحالة ينشأ من العلم بصدوره من المتكلم أي العلم بالمعنى المقصود به بحيث إذا أطاق اللفظ فهم المعنى.

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص ٤١ - ٤٢ .

وعموماً فإن الدلالة برأي المناطقة أمثال الرازي وابن سينا والمظفر هي العلاقة بين الدال والمدلول سواء أكانت تلك العلاقة تطابقية مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق أو تضمينية مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان، أو التزامية مثل تعريف الإنسان بأنه قادر على الضحك.^(١)

أقسام الدلالة:

تقسم الدلالة اللفظية إلى ثلاثة أقسام وهي:

أولاً - الدلالة العقلية.

ثانياً - الدلالة الوضعية.

ثالثاً - الدلالة اللفظية.

الدلالة العقلية :

تتحقق هذه الدلالة إذا كانت العلاقة بين الدال والمدلول علاقة عقلية، وهذه الدلالة تنقسم إلى:

أ - دلالة عقلية لفظية : مثل دلالة الشرثرة على عدم الاتزان.

ب - دلالة عقلية غير لفظية : كما في دلالة وجود كنيسة

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» دار الهادي، بيروت ٢٠٠٣، ص: ٤٣.

في قرية ما على وجود مسيحيين في هذه القرية .

الدلالة الوضعية:

تتحقق هذه الدلالة إذا كانت العلاقة بين الدال والمدلول علاقة وضعية، أي مصطلح عليها من قبل الناس والمجتمع كما في الرموز والثوابت المنطقية والألفاظ التي يدل كل منها على معنى معين .

وتنقسم هذه الدلالة إلى قسمين :

أ - دلالة وضعية غير لفظية : كما في إشارات المرور فذلك دلالة على سير الاتجاه .

ب - دلالة وضعية لفظية : وهي دلالة الألفاظ على معانيها كدلالة لفظ (كتاب) على معناه . وكما في دلالة (الأسد) على ملك الحيوانات .

وتنقسم الدلالة الوضعية اللفظية بدورها إلى ثلاثة أقسام :

١ - الدلالة الوضعية اللفظية التطابقية : وهي عبارة عن التطابق التام والكلي بين اللفظ ومعناه، كما في دلالة لفظ «الإنسان» على «الحيوان الناطق» وكدلالة لفظ البيت على جميع ما يحتويه .

٢ - الدلالة الوضعية اللفظية التضمنية : وهي التي تفيد دلالة لفظ ما على جزء من معناه وليس على

كل معناه الموضوع له كما في دلالة لفظ
«الإنسان» على الحيوان فقط . وكدلالة لفظ
«المكتبة» على الكتب . يقول محمد الأنبائي في
هذا السياق: «التضمن فهم الجزء في ضمن
الكل إذ لا شك أنه إذا فهم المعنى فهمت
أجزاؤه معه»^(١) .

٣ - الدلالة الوضعية اللفظية الالتزامية: وهي التي تفيد
دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له لكنه في
الوقت نفسه معنى لازم للفظ كما في دلالة لفظ غرفة الجلوس
على محتوياتها .

هذه الدلالة الالتزامية تستوجب وجود تلازم ذهني راسخ
بين اللفظ والمعنى الموضوع له بمعنى تلازم ذهني بين الدال
والمدلول .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الدلالة الالتزامية فرع من
الدلالة التطابقية أيضاً و «لا بد فيها من الانتقال من اللفظ إلى
المعنى ومن المعنى إلى اللازم ضرورة أن اللزوم لا دخل له في
الوضع أصلاً»^(٢) .

(١) الباجوري، محمد الأنبائي: «متن السلم» ص ٣١ .

(٢) الباجوري، محمد الأنبائي: «حاشيته على متن السلم» ص ٣١ .

أسئلة وتماييز

- ١ . ما المقصود بالدلالة اللفظية؟
 - ٢ . إلى ما ترمز كلمة الدلالة؟
 - ٣ . كيف ينظر المناطقة إلى الدلالة اللفظية؟
 - ٤ . ما هي أقسام الدلالة؟
 - ٥ . ما معنى الدلالة العقلية، وكيف يمكن تحقيقها؟
 - ٦ . ما معنى الدلالة الوضعية وما هي أقسامها؟
 - ٧ . ما الفرق بين الدلالة الوضعية اللفظية وغير اللفظية؟
 - ٨ . ماذا نقصد بالتلازم الذهني بين الدال والمدلول؟
 - ٩ . هل الدلالة الالتزامية فرع من الدلالة التطابقية؟
 - ١٠ . بين أنواع الدلالة فيما يأتي :
- دلالة صوت التليفون على وجود شخص على الخط .
 - دلالة عقرب الساعة على الوقت؟
 - دلالة حمرة الوجه على الخجل .
 - دلالة الثرثرة على عدم الاتزان .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

القياس

القياس

يعتبر القياس أحد الأركان الأساسية للمنطق التقليدي لا بل أهم الموضوعات التي اهتم بها المنطق، فالقياس هو حجة يعتمد عليها في إثبات ما نحتاج إلى إثباته من قضايا وعلوم فهو أحد الأساليب الموصلة للمعرفة. وقد عرفه أرسطو قائلاً: «هو قول إذا وضعت فيه أشياء أكثر من واحد لزم شيء ما آخر من الاضطرار لوجود تلك الأشياء الموضوعة بذاتها». ^(١) أما الساوي فأشار إلى أن «القياس قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر». ^(٢) وذهب ابن سينا إلى أبعد من ذلك فعرف القياس بأنه انتقال من المعلوم إلى المجهول، وهذا الانتقال هو انتقال صحيح. وقد قال في هذا السياق:

إن القياس هو قول وضعاً في ضمنه أشياء كي يجتمعا

(١) أرسطو: «منطق أرسطو» بيروت دار القلم ط ١، ١٩٨٠ م. ج، ١ ص: ١٤٢ .

(٢) الساوي: «البصائر النصيرية» مصر مكتبة ومطبعة صبيح. ص: ١٤٦ - ١٤٧ .

منها مقال غيرها يستلزم وكان مجهولاً فصار يعلم^(١)

ولن ننسى طبعاً رأي الغزالي حول القياس حيث قال: «إنه قول مؤلف إذا سلم ما أورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول آخر اضطراراً»^(٢) نستنتج مما تقدم أن القياس قول يتألف من قولين فأكثر متى سلمنا بصدقها لزم عنها بالضرورة قول آخر هو النتيجة. يتألف القياس من مقدمات ونتيجة، وهذه الأخيرة هي حتماً ضرورية لأنها وحدها تثبت صدق أو كذب هذه المقدمات كما أنه أيضاً صورة من الصور الاستدلالية، التي توصل إلى الحقيقة المطلقة، أما الفضل في وضع نظرية القياس فيعود إلى أرسطو فهو أول من أرسى قواعد القياس وقوانينه وشروطه فهو الجزء الهام من منطق أرسطو، فقبل أرسطو كان الناس يستدلون قياساً دون أن يدركوا حقيقة القياس حتى العرب كانوا يمارسون القواعد النحوية تطبيقاً قليل أن يظهر علم النحو إلى الوجود فهم كانوا يجيدون قواعد العروض في الشعر قبل أن يوضع علم العروض. والقياس الأرسطي أو «السلو جسموس» كما عربه مترجمو الإسلام باب من أهم أبواب البرهنة القياسية قدّر له النجاح والانتشار ما لم يقدر لأي نظرية منطقية أخرى، لدرجة أنه عدّ في التاريخ القديم والمتوسط قانون الفكر الأسمى ومنهج

(١) ابن سينا: «منطق المشركين» ص ٩ .

(٢) الغزالي: «معيان العلم» ص ٩٨ .

البحث العلمي الوحيد وإذا كان نوقش ونقد في التاريخ الحديث فما ذاك ليدعم ويستكمل . ثم جاء بعد ذلك المنطق الرياضي في التاريخ المعاصر فعززه وأيده ينحوان معاً منحى صورياً ويقومان معاً على أساس من نظرية العلاقات وفكرة الأصناف والأنواع قال برترند راسل: «المنطق البحث والرياضة البحتة ليسا إلا شيئاً واحداً». (١)

هذا ولا تزال نظرية أرسطو في القياس تخطى بكل تقدير واحترام ودراسة واهتمام منذ ما يزيد على الألفي سنة .
وقد تطور عنها فيما بعد أبحاث منطقية جديدة سيما في الاتجاهين الرمزي والرياضي (٢)

اصطلاحات القياس:

للقياس مصطلحات عامة هي:

١ - صورة القياس: ويقصد بها هيئة التأليف الواقع بين القضايا.

٢ - المقدمة: وهي كل قضية تتكون منها صورة القياس، ويطلق عليها أيضاً «مادة القياس» وتنقسم بدورها إلى قسمين المقدمة الصغرى والمقدمة الكبرى.

(١) خير الدين، سمير: «القواعد المنطقية» ص ٢٧١ .

(٢) فضل الله، هادي «مقدمات في علم المنطق» ص ٢٤٤ .

- المقدمة الصغرى: وهي المقدمة التي تحتوي على الجزئي الذي يطلب معرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس والتي يؤخذ منها موضوع النتيجة.

- المقدمة الكبرى: وهي المقدمة التي تؤلف القاعدة الكلية والتي يعمد إلى تطبيقها على الجزئي لمعرفة حكمه من طريق الاستدلال بالقياس والتي يؤخذ منها محمول النتيجة وتكون المقدمة الثانية للقياس.

٣ - المطلوب: هو القول اللازم من القياس ويسمى (مطلوباً) عند أخذ الذهن في تأليف المقدمات.

٤ - النتيجة: وهي التي يتم تحصيلها من القياس.

٥ - الحدود: وهي الأجزاء الذاتية للمقدمة. أي الأجزاء التي تبقى بعد تحليل القضية.

- أنواع القياس: يقسم القياس إلى نوعين:

١- قياس اقتراني: وهو كل قياس لا تذكر نتيجته أو نقيضها في المقدمات بشكل فعلي، وإنما تكون نتيجة متضمنة في مقدماته بالقوة يتضح من ذلك أن القياس الاقتراني يشمل الأقيسة الخالصة التي تتألف من قضايا حملية أو شرطية متصلة أو منفصلة.

هذا وينقسم القياس الاقتراني إلى قسمين :

- القياس الاقتراني الحملي : وهو عملية استدلالية غير مباشرة نحصل بواسطتها من مقدمتين حمليتين بسيطتين ملم بهما على نتيجة تلزم عنهما لذاتها.
- القياس الاقتراني الشرطي : وهو القياس الذي تتألف مقوماته من القضايا الشرطية فقط أو من القضايا الحمليّة والشرطية .

٢ - القياس الاستثنائي : هو كل قياس تذكر نتيجته أو نقيضها في إحدى مقدماته بصورة فعلية وهو يتكون من قضايا شرطية متصلة مع حمليّة أو قضايا شرطية منفصلة مع حمليّة .

وهو أربعة أنواع:

- ١ - قياس استثنائي شرطي متصل حملي بنائي : يتألف من مقدمة شرطية متصلة كبرى ، ومن قضية حمليّة صغرى ، والمقدمة الكبرى فيه تتضمن النتيجة .
- ٢ - قياس استثنائي شرطي متصل حملي هدمي : يتألف من مقدمة شرطية متصلة كبرى ، ومن قضية حمليّة صغرى . والمقدمة الكبرى تتضمن نقيض النتيجة .
- ٣ - قياس استثنائي شرطي منفصل حملي هدمي : ويتكون من قضية شرطية منفصلة كلية كبرى وأخرى حمليّة صغرى والنتيجة في هذا القياس قد تكون حمليّة وقد

تكون شرطية منفصلة .

٤- قياس استثنائي شرطي منفصل حملي بنائي : يتكون من قضية شرطية منفصلة كلية كبرى وأخرى حملية صغرى والنتيجة في هذا القياس قد تكون حملية وقد تكون شرطية منفصلة .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو مفهوم القياس من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟
- ٢ . ما هي مصطلحات القياس؟
- ٣ . ماذا نعني بلفظة «مادة القياس»؟
- ٤ . ما هي أجزاء القياس؟
- ٥ . ما مفهوم القياس الاستثنائي والقياس الاقتراني؟
- ٦ . كم قسماً القياس الاقتراني؟
- ٧ . ما معنى الاقتراني الحملي والاقتراني الشرطي؟
- ٨ . إلى أي نوع من أنواع القياس تشير هذه العبارة؟
كلما كان الإنسان عاقلاً اقتنع بما يكفيه؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

المفرد والمركب

المفرد والمركب

يقسم اللفظ من حيث الأفراد والتركيب إلى لفظ مفرد
ولفظ مركب .

اللفظ المركب:

ويسمى بالقول وهو اللفظ الذي يدل جزء من أجزائه على
جزء من أجزاء معناه الموضوع له مثل: الخمر مضر فالجزآن
(الخمر) و (مضر) يدل كل منهما على جزء معنى المركب،
وأيضاً مثل: سقراط فيلسوف يتركب من جزءين وهما (سقراط)
و (فيلسوف).

وقد عرّف الفارابي اللفظ المركب قائلاً: «إنه الدال على
جملة معنى وجزؤه دال بذاته لا بالعرض على جزء ذلك
المعنى»^(١)

(١) الفارابي: «المنطقيات» ج ١ ص ٨٩ .

ويشترط في اللفظ المركب أربعة أمور وهي:

١ - أن يكون للفظ المركب أجزاء.

٢ - أن يكون لمعناه أجزاء.

٣ - أن تدل أجزاء لفظه على أجزاء معناه.

٤ - أن تكون الدلالة مقصودة.

وينقسم اللفظ المركب إلى قسمين:

المركب التام: وهو اللفظ الذي يدل على معنى موضوع له واضح بذاته، ويصح السكون عن هذا اللفظ ويقسم بدوره إلى قسمين:

- المركب التام الخبري: وهو اللفظ الذي يحتمل الصدق والكذب.

- المركب التام الإنشائي: وهو اللفظ الذي لا يحتمل الصدق والكذب وهو قسمان:

طلبي بالذات: كالأمر والنهي والاستفهام.

غير طلبي بالذات: كالتعجب والتمني والرجاء والنداء. (١)

المركب الناقص: وهو بعكس المركب التام، لا يؤدي إلى

(١) الجلالي، محمد التقي الحسيني: «تقريب التهذيب في علم المنطق» + النجف

مطبعة النعمان ط ١، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

معنى واضح يمكن السكوت عليه وهو يتكون من اسم وأداة أو من إسم فقط وهو يقسم إلى تقييدي وغير تقييدي .

- المركب الناقص التقييدي: وهو الذي يكون جزؤه قيداً لجزئه الأول إما بالوصف أو بالإضافة .

- المركب الناقص غير التقييدي: وهو الذي لا يكون جزؤه الثاني قيداً لجزئه الأول .

اللفظ المفرد:

وهو اللفظ الذي يدل على المعنى الموضوع له بحيث لا يدل جزء من أجزائه على جزء من أجزاء معناه . وقد أشار الغزالي إلى أن اللفظ المفرد: «هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلاً حين هو جزؤه كقولك عيسى، وإنسان، فإن جزأي عيسى وهما (عي وسا) وجزأي إنسان وهما (إن وسان) ما يراد بشيء منهما الدلالة على شيء أصلاً»^(١) .

يقسم اللفظ المفرد إلى اسم وكلمة وأداة .

- الاسم: هو اللفظ المفرد الذي يدل على معنى لا علاقة له بالزمان قال الغزالي: «الاسم صوت دال بتواطؤ مجرد عن الزمان والجزء من أجزائه لا يدل على انفراده ويدل على معنى

(١) الغزالي: «معيان العلم في المنطق» دار الأندلس بيروت ط ٢، ١٩٧٨ م) ص ٤٨

محصل». أما الفارابي فقال: «الاسم لفظ دال على معنى مفرد يمكن أن يفهم بنفسه وحده من غير أن يدل ببينة لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى»^(١).

- الكلمة: لفظ مفرد يدل على معنى متعلق في الزمان قال الغزالي: «الكلمة هي لفظة مفردة تدل على معنى وعلى الزمان الذي ذلك المعنى موجود فيه لموضوع ما غير معين».

الأداة: لفظ مفرد لا معنى له بمفرده فهو: «ما لا يدل على معنى إلا باقترانه بغيره»^(٢) قال عنها الفارابي: «الأداة لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة»^(٣).

(١) الفارابي: «المنطقيات» ج ١ ص ٨٣ .

(٢) الغزالي: «معيار العلم في المنطق» ص ٥٢ .

(٣) الفارابي: «المنطقيات» ج ١ ص ٨٣ .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هي أقسام اللفظ من حيث الأفراد والتركيب؟
- ٢ . ما معنى اللفظ المركب؟
- ٣ . ما هي الشروط الواجب توفرها في اللفظ المركب؟
- ٤ . ما هي أقسام اللفظ المركب؟
- ٥ . ما معنى «المركب التام الإنشائي» وما هي أقسامه؟
- ٦ . ما معنى اللفظ المفرد؟
- ٧ . ما هي أقسام اللفظ المفرد؟
- ٨ . على ماذا يدل معنى لفظ الاسم؟
- ٩ . هل للفظ «الكلمة» علاقة بالزمان؟
- ١٠ . هل للفظ «الأداة» معنى له بمفرده؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

عكس النقيض

عكس النقيض

تعريفه: هو تحويل القضية إلى أخرى موضوعها نقيض محمول الأصل، ومحمولها نقيض الطرفين مع بقاء الصدق والكيف وبتعبير آخر تبديل نقيضي الطرفين مع بقاء الصدق والكيف.

وهو يستعمل في نفس المجال الذي يستعمل فيه العكس المستوي وهو النوع الثالث من أنواع التلازم وهو: اللزوم بصدق القضية الثانية أي المطلوب لصدق القضية الأولى المبرهن عليها.

شروط عكس النقيض:

- عملية عكس النقيض المخالف: تتم هذه العملية وفقاً للقاعدتين:

١- نقض محمول القضية الأساسية.

٢- عكس منقوضة المحمول عكس نقض محمول القضية.

- عملية عكس النقيض الموافق: تتم هذه العملية وفقاً

للمعادلات التالية :

- نقض محمول الأساسية .

- العكس المستوي .

- نقض محمول المعكوسة .

١ - إبقاء الكيف : أي بعد التبديل لتبقى القضية الموجبة هي الموجبة .

٢ - إبقاء الصدق : أي مجانية أن لا يكون التبديل بالطرفين موجباً لكذب القضية الثانية .

نتائج عكس النقيض : إذا توفرت الشروط المذكورة تكون نتائج عكس النقيض على الشكل التالي :

١ - السالبة الكلية : تنعكس سالبة جزئية .

٢ - السالبة الجزئية : تنعكس سالبة جزئية .

٣ - الموجبة الكلية : تنعكس موجبة كلية .

٤ - الموجبة الجزئية : لا تنعكس ، ليس لها عكس نقيض مخالف ولا عكس نقيض موافق .

أما عكس النقيض المخالف والموافق والذي يطبق على القضايا الشرطية فهو كالاتي :

أ - القضايا الشرطية المتصلة :

١ - القضية الشرطية المتصلة الكلية الموجبة : (كلما كان الطالب

كسولاً كان راسباً) تصبح في حال نقض محمولها (ليس البتة كلما كان الطالب كسولاً كان غير راسب) وفي حال عكس القضية الناتجة عكساً مستويماً (ليس البتة كلما كان الطالب غير راسب كان كسولاً) وهي عكس النقيض المخالف، أما في حال نقض محمول القضية الأخيرة (كلما كان الطالب غير راسب كان غير كسول) وهي عكس النقيض الموافق.

٢ - القضية الشرطية المتصلة الكلية السالبة: (ليس البتة كلما كانت الشمس مشرقة كان الوقت نهاراً) تصبح في حال نقض محمولها (كلما كانت الشمس مشرقة كان الوقت غير نهار) وفي حال عكس القضية عكساً مستويماً (قد يكون كلما كانت الشمس غير مشرقة كان الوقت نهاراً) وهي عكس النقيض المخالف وفي حال نقض محمول القضية الأخيرة (قد لا يكون كلما كانت، الشمس مشرقة كان الوقت غير نهار) وهي عكس النقيض الموافق.

٣ - القضية الشرطية المتصلة الجزئية الموجبة: (قد يكون كلما كان المهندس موجوداً كان البناء رائعاً) تصبح في حال نقض محمولها (قد لا يكون كلما كان المهندس موجوداً كان البناء غير رائع) وهذه قضية جزئية سالبة أي لا عكس مستويماً لها، وبالتالي لا عكس نقيض لها لا مخالف ولا موافق.

٤ - القضية الشرطية المتصلة الجزئية السالبة: (قد لا يكون كلما كان الطالب مجتهداً كان هادئاً) تصبح في حال نقض محمولها (قد يكون كلما كان الطالب مجتهداً كان غير هادئ) وفي حال عكس القضية عكساً مستويماً (قد يكون كلما كان الطالب غير هادئ كان مجتهداً) وهي عكس النقيض المخالف، أما في حال نقض محمول القضية الأخيرة (قد لا يكون كلما كان الطالب غير هادئ كان غير مجتهد) وهي عكس النقيض الموافق.

ب - القضايا الشرطية المنفصلة:

١ - القضية الشرطية المنفصلة الكلية الموجبة: (دائماً يكون الشخص إما ذكياً أو غيبياً) تصبح في حال نقض محمولها (ليس البتة أن يكون الشخص إما غير ذكي أو غير غبي) وفي حال عكس القضية الناتجة عكساً مستويماً (ليس البتة أن يكون ما هو إما غير ذكي أو غير غبي شخصاً) وهي عكس النقيض المخالف. وفي حال نقض محمول القضية الأخيرة (دائماً يكون ما هو إما غير ذكي أو غير غبي غير شخص). وهذا عكس النقيض الموافق.

٢ - القضية الشرطية المنفصلة الكلية السالبة: (ليس البتة أن يكون إما صباح أو مساء) تصبح في حال نقض محمولها (دائماً يكون الوقت إما غير صباح أو غير مساء) وفي حال

عكس القضية عكساً مستويًا (قد يكون ما هو إما غير صباح أو غير مساء وقتاً) وهي عكس النقيض المخالف، وفي حال نقض محمول القضية الناتجة (قد لا يكون ما هو إما غير صباح أو غير مساء غير وقت) وهي عكس النقيض الموافق.

٣ - القضية الشرطية المنفصلة الجزئية الموجبة: (قد يكون الطالب إما كسولاً أو مجتهداً) تصبح في حال نقض محمولها (قد لا يكون الطالب إما غير كسول أو غير مجتهد) وهذه قضية جزئية سالبة لا عكس مستو لها وبالتالي فلا عكس نقيض لها لا مخالف ولا موافق.

٤ - القضية الشرطية المنفصلة الجزئية السالبة: (قد لا يكون الطقس إما ممطراً أو مشمساً) تصبح في حال نقض محمولها (قد يكون الطقس إما غير ممطر أو غير مشمس) وفي حال عكس القضية الناتجة عكساً مستويًا (قد يكون ما هو إما غير ممطر أو غير مشمس طقساً) وهي عكس النقيض المخالف وفي حال نقض محمول القضية الناتجة (قد لا يكون ما هو إما غير ممطر أو غير مشمس غير طقس) وهي عكس النقيض الموافق.^(١)

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص: ٢٠٩-٢١٠.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو عكس النقيض؟
- ٢ . ما الفرق بين عكس النقيض والعكس المستوي؟
- ٣ . ما هي شروط عكس النقيض؟
- ٤ . مَيِّز بين عملية عكس النقيض المخالف وعملية عكس النقيض الموافق؟
- ٥ . ما هي نتائج عكس النقيض؟
- ٦ . كيف تنعكس القضايا التالية؟
 - السالبة الكلية .
 - السالبة الجزئية .
 - الموجبة الكلية .
 - الموجبة الجزئية .
- ٧ . كيف يطبق عكس النقيض على القضايا الشرطية المتصلة و المنفصلة؟
- ٨ . أيهما أكثر استعمالاً عكس النقيض أو عكس المستوي؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

العكس المستوي

العكس المستوي

هو أحد أنواع الاستدلال المباشر، ويعرف بالعكس المستوي وبه نستدل على قضية من قضية أخرى، إنه ببساطة عملية قلب للقيمة الأصلية بحيث يصبح موضوعها محمول القضية الناتجة ومحمولها موضوع القضية الناتجة ولكن لتحقيق ذلك لا بد من مراعاة بعض الأمور وهي:

- الإبقاء على الكيف، بمعنى إذا كانت القضية الأساسية موجبة كانت القضية الناتجة موجبة أيضاً، وفي حال كانت القضية الأساسية سالبة فإن القضية الناتجة يجب أن تكون أيضاً سالبة.

- وجوب مراعاة قاعدة الاستغراق وهي التي تنص على وجوب عدم استغراق حدّ في القضية الناتجة ما لم يكن هذا الحد مستغرقاً في القضية الأساسية.

- المحافظة على قيمة القضية الأساسية من خلال المساواة والتعادل بين قيمة القضية الناتجة وقيمة

القضية الأساسية. ففي حال كانت القضية الأساسية صادقة كانت القضية الناتجة صادقة أيضاً، وإذا كانت القضية الأساسية كاذبة كانت القضية الناتجة هي أيضاً كاذبة. (١)

شروط العكس: علمنا أن العكس إنما يحصل بشروط

ثلاثة:

- تبديل الطرفين.

- بقاء الكيف.

- بقاء الصدق.

بالنسبة للكم فلا يشترط بقاءه، وإنما الواجب بقاء الصدق وهو قد يقتضي بقاء الكم في بعض القضايا، وقد يقتضي عدمه في البعض الآخر.

نلاحظ أن المصنف لم يأت على ذكر موضوع الجهة مع العلم أن أكثر العلماء تعرضوا له في كتبهم، ولا بأس من إلقاء الضوء ولو سريعاً على عكوس القضايا الموجهات فنذكر أولاً:

- الموجهات الموجبات:

وهي تشمل الضرورية الذاتية والدائمة المطلقة والمشروطة

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص: ١٧٩ - ١٨٠.

العامة والعرفية العامة تنعكس إلى حينية مطلقة .

المشروطة الخاصة والعرفية الخاصة تنعكسان إلى حينية لا

دائمة .

المطلقة العامة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية

تنعكس إلى مطلقة عامة . والمشهور أنه لا عكس للممكنة

العامة ، والممكنة الخاصة وقد ذهب قدماء المنطقيين إلى

انعكاسهما إلى ممكنة عامة .

- الموجهات السوالب:

الضرورية الذاتية والدائمة المطلقة تنعكسان إلى دائمة

مطلقة والمشروطة العامة والعرفية العامة تنعكسان إلى عرفية

عامة .

والمشروطة الخاصة والعرفية الخاصة تنعكسان إلى عرفية

عامة مقيدة باللاذوام في البعض ، ولا عكس للمطلقة العامة

والممكنة العامة ، والممكنة الخاصة والوجودية اللاضرورية

والوجودية اللادائمة. (١)

أما في حال تبدل الطرفان وكان الكيف باقياً ولكن لم يبق

الصدق فلا يسمى ذلك عكساً بل انقلاباً .

(١) الحيدري، رائد: «المقرر في توضيح منطق المظفر» ص: ٢٨٧ - ٢٨٨ .

العكس المستوي في القضايا الشرطية المتصلة:

١ - بالنسبة للقضية الشرطية المتصلة الكلية الموجبة: «كلما كان التلميذ مقصراً كان راسباً» هو القضية الشرطية المتصلة الجزئية الموجبة قد يكون «كلما كان التلميذ راسباً كان مقصراً» وهذا استدلال عرضي .

أما إذا قلنا «كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود» تعكس إلى «كلما كان النهار موجوداً فالشمس طالعة» استدلال تبادلي .

٢ - بالنسبة للقضية الشرطية المتصلة الكلية السالبة: «ليس البتة كلما كان الطالب راسباً كان كسولاً» هو القضية الشرطية المتصلة الكلية السالبة «ليس البتة كلما كان الطالب كسولاً كان راسباً» استدلال تبادلي .

٣ - بالنسبة للقضية الشرطية المتصلة الجزئية الموجبة: «قد يكون كلما كان الشاب وقوراً كان محبوباً» هو القضية الشرطية المتصلة الجزئية الموجبة «قد يكون كلما كان الشاب محبوباً كان وقوراً» استدلال تبادلي .

٤ - بالنسبة للقضية الشرطية المتصلة الجزئية السالبة: هذه القضية لا عكس لها .

العكس المستوي في القضايا الشرطية المنفصلة:

١ - بالنسبة للقضية الشرطية المنفصلة الكلية الموجبة: «دائماً إما

أن يكون الجواب إيجاباً أو نفيًا» هو القضية الشرطية المنفصلة الجزئية الموجبة «قد يكون إما أن يكون ما هو إيجاب أو نفي جواب» استدلال عرضي «دائماً إما أن تكون الشمس طالعة أو النهار غير موجود» تعكس إلى «دائماً إما أن يكون النهار غير موجود أو الشمس طالعة» وهذا استدلال تبادلي .

٢ - بالنسبة للقضية الشرطية المنفصلة الكلية السالبة: «ليس البتة أن يكون الإنسان غنياً أو فقيراً» هو القضية الشرطية المنفصلة الكلية السالبة «ليس البتة أن ما هو غني أو فقير هو إنسان» استدلال تبادلي .

٣ - بالنسبة للقضية الشرطية المنفصلة الجزئية الموجبة: «قد يكون إما أن تكون الحرارة مرتفعة أو منخفضة» هو القضية الشرطية المنفصلة الجزئية الموجبة «قد يكون إما أن يكون ما هو مرتفع أو منخفض حرارة» استدلال تبادلي .

٤ - بالنسبة للقضية الشرطية المنفصلة الجزئية السالبة: هذه القضية لا عكس مستو لها. ^(١)

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص: ١٨٥-١٨٦ .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو العكس المستوي ولم يستدل به؟
- ٢ . ما هي القواعد العامة الواجب مراعاتها لتحقيق العكس المستوي؟
- ٣ . ما هي شروط العكس المستوي؟
- ٤ . ما تعريف الموجهات والموجهات السوالب؟
- ٥ . كيف يطبق العكس المستوي في القضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة؟
- ٦ . ما الفرق بين الاستدلال العرضي والاستدلال التبادلي؟
- ٧ . اذكر اسماء القضايا التي لا عكس مستوي لها؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

القضايا

القضايا

تعددت المفاهيم والتعريفات الخاصة بالقضية غير أنها جميعها تصل إلى نتيجة واحدة ألا وهي أن القضية هي المركب التام الذي يصح أن نصفه بالصدق أو الكذب لذاته.

من الناحية اللغوية «القضية من قضى قضياً وقضاءً وقضية أي حكم وفصل»^(١).

أما من الناحية المنطقية «فهي قول مؤلف من موضوع نتحدث عنه ومحمول نتحدث به، ويحتمل الصدق والكذب ويصح أن يكون موضوعاً للبرهنة وجمعها قضايا»^(٢).

ويمكن أيضاً اعتبار القضية قولاً أو جملة خبرية مكونة من عدة ألفاظ، تشكل هذه الألفاظ حداً أدنى من الكلام المفهوم وهي التي تحتمل الصدق أو الكذب، فلو قلنا مثلاً أن عدد

(١) البستاني، بطرس (محيط المحيط) مكتبة لبنان ١٩٧٧ م ص ٧٤٢ .

(٢) مصطفى، ابراهيم: «المعجم الوسيط» ج ٢ ص ٧٤٩ .

سكان لبنان هو أربعة ملايين نسمة، فهذا القول يحتمل الصدق والكذب فبالتالي فهو يعتبر قضية وكل جملة أو عبارة لا تحتمل الصدق أو الكذب لا تعد قضية بهذا المعنى ونلفت الانتباه هنا إلى أن القضايا التي تدل على أمر ما مثل: مثل اكتب فرضك أو على تمنى مثل ليت الشباب يعود يوماً أو على دعاء مثل رب اغفر لي ولوالدي، لا يمكن اعتبارها بالمفهوم المتداول قضايا، كوننا لا نستطيع أن نحكم عليها أو كذب، وهكذا يتضح أن القضية هي دعوى من شخص قد يكون محقاً أو غير محق في دعواه، بمعنى آخر قد يكون صادقاً أو كاذباً.

أما فيما يخص اللغات الأجنبية فإن القضية في اللغة الفرنسية تلفظ هكذا proposition وهي مشتقة من اللفظين pro وتعني أمام أو بين يدي و poser وتعني وضع، أما بالنسبة للغة الإنكليزية فيتحول اللفظ proposition إلى pro و poso ويؤدي المعنى نفسه. من هنا يمكن اعتبار إمكانية الحكم بالصدق أو الكذب على القضية الصفة الأساسية للقضية، هذه العبارة تدفعنا إلى أن نميز وبشكل واضح بين القضية والحكم وذلك منعاً للالتباس بين اللفظين، فالقضية هي تقرير بصورة رمزية لفظية أو غير لفظية، ولا بد أن تكون صادقة أو كاذبة أما الحكم فهو نشاط ذهني يعمل على إثبات القضية أو إنكارها. (١)

(١) فضل الله، هادي «مقدمات في علم المنطق» ص ١٣٨ .

يقول أرسطو بهذا الصدد: «ليس كل قول بجازم وإنما الجازم القول الذي وجد فيه الصدق أو الكذب، وليس ذلك بموجود في الأفاويل كلها».^(١)

أقسام القضية:

تنقسم القضية إلى قسمين رئيسيين هما:

- القضية الحملية .

- القضية الشرطية .

القضية الحملية:

هي حكم ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه، وهي الصورة الرئيسية للقضية في المنطق الصوري وقد يطلق عليها بعض المناطقة: القضية ذات صورة الموضوع والمحمول^(٢) مثل: ما أسكر قليله فكثيره حرام. وتعتبر القضية الحملية عند أرسطو قضية بسيطة^(٣) تتكون من موضوع نحمل عليه صفة معينة أو ننفي عنه تلك الصفة كقولنا: «سقراط فيلسوف» أو «البخيل محبوباً» وتتألف القضية الحملية أو البسيطة

(١) أرسطو: «منطق أرسطو» ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الحيدري، رائد «المقرر في توضيح منطق المظفر». ٢ ص ١٥ .

(٣) الساوي، بن سهلان عمر «البصائر النصيرية في علم المنطق» مصر مكتبة ومطبعة

من ثلاثة أجزاء هي :

١ - الموضوع le sujet .

٢ - المحمول le predicat .

٣ - الرابطة le copule .

١ - الموضوع : المحكوم عليه ، هو المخبر عنه : أي أنه الموضوع أمام العقل ليحكم عليه حكماً ما ذلك يكون بإثبات شيء أو صفة له أو بنفي شيء أو صفة عنه .

٢ - المحمول : المحكوم به أو هو مابه يوصف الموضوع .

٣ - الرابطة : النسبة ، هي إدراك النسبة أو العلاقة بين الموضوع والمحمول وتكون على نحوين زمانية مثل : كان وأخواتها وغير زمانية مثل : هو هي .^(١)

أقسام القضية الحملية:

يمكن تقسيم القضية الحملية من الناحية الموضوعية إلى جزئية وكلية . وتشمل الأولى القضية الشخصية أما الثانية فتشمل القضايا : الطبيعية ، والمهملة ، والمحصورة .

- القضية الشخصية : هي القضية التي يكون موضوعها جزئياً مثل : النبي محمد ﷺ خير الأنبياء وعلي قسيم

(١) خير الدين ، سميع «القواعد المنطقية» ص ٢١٠ .

الجنة والنار، هذه القضية غير معتبرة منطقياً لأن مسائل المنطق قوانين عامة ولا شأن لها في القضية الشخصية التي لا عموم فيها.

- القضية الطبيعية: وهي القضية التي يكون موضوعها كلياً والحكم فيها على نفس الموضوع الكلي بما هو كلي مع غض النظر على أفراده فهي طبيعية لأن الحكم فيها على نفس الطبيعة من حيث هي كلية مثلاً: الإنسان: نوع - الحيوان: جنس.

- القضية المهملة: وهي التي يكون موضوعها كلياً والحكم فيها على الكلي بملاحظة أفراده بأن يكون الحكم في الحقيقة راجعاً إلى الأفراد. وقد سميت مهملة لإجمال بيان كمية أفراد الموضوع مثل: الإنسان في خسر، لا تعتبر منطقياً لأن الحكم فيها يجوز أن يرجع إلى جميع الأفراد أو إلى فرد واحد دون الآخر.

القضية المحصورة: وهي التي يكون موضوعها كلياً والحكم عليه هو بملاحظة الأفراد، وكمية الأفراد في هذه القضية واضحة إما الجميع وإما البعض وهي تنقسم إلى قسمين: كلية وجزئية:

الكلية: إذا كان الحكم على جميع الأفراد.

الجزئية: إذا كان الحكم على بعض الأفراد، وهي التي يؤخذ بها منطقياً.

القضية الشرطية:

وهي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية وأخرى أو لا وجودها مثل: من قل ورعه مات قلبه، من كثر كلامه كثر سقطه. هذا وقد تتركب القضية الشرطية من قضيتين بسيطتين تربط بينهما أداة معينة كما قد تتركب من أكثر من قضيتين. وقد اقترن اسم القضية المركبة بالقضية الشرطية لدرجة أن القضية المركبة سميت بالقضية الشرطية. هذا وتقسم القضية الشرطية على أساس أداة الشرط إلى قسمين:

- الشرطية المتصلة: سميت متصلة لأنها تحتوي على التعليق والاشتراط فوجود النهار معلق على طلوع الشمس مثل: إذا اجتهدت في دروسك ستنجح بالتأكيد آخر السنة. وتسمى القضية الشرطية المتصلة أيضاً بالقضية اللزومية أو الفرضية فهي لا تقرر حدوث مقدمها أو تاليها بالفعل بل كل ما تعنيه أنه في حال حدوث قضية أولى لا بد من أن تحدث قضية ثانية. مثل: (إذا زاد المطر كثر محصول الأرض). مما يعني أن هذا النوع من القضايا لا يقرر وجوداً فعلياً للمقدم والتالي. كما وأن هذا

النوع لا يمكن لنا أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب إلا إذا عرفنا صدق القضية من ناحية تركيبها أي من ناحية صدق المقدم والتالي أو كذبهما. هنا نواجه أربعة احتمالات وهي على الشكل التالي:

إما أن يكونا صادقين

إما أن يكون المقدم صادقاً والتالي كاذباً

إما أن يكون المقدم كاذباً والتالي صادقاً

وإما أن يكونا كاذبين. (١)

- الشرطية المنفصلة: هي ما يحكم عليها بالانفصال بين قضيتين أو بنفي الانفصال بين قضيتين أي أن يكون طرفا القضية منفصلين مثل: إما أن يكون المولود بنتاً أو صبياً فهناك انفصال بين البنت والصبي، أما نفي الانفصال فهو الفصل بين أطراف القضية مثل: ليس للفنان أن يكون رساماً أو كاتباً فقد يكون هذا الفنان رساماً وكاتباً منفياً الانفصال.

وتسمى القضية الشرطية المنفصلة بقضية البدائل.

وقد تكلم المحدثين عن قضايا منفصلة قد يصدق فيها البديلان مثلاً: (إما أن يدرس سعيد الفلسفة أو يدرس القانون)

(١) فضل الله، هادي «مقدمات في علم المنطق» ص ١٤٢ .

هذا الافتراض في اجتماع البديلين معاً هو مخالف لرأي المنطقة لأن سعيد لا يمكنه أن يدرس الفلسفة والقانون، فلا بد في هذه الحالة إذن من صدق أحد البديلين على الأقل، وهذا بدوره سيتيح لنا فرصة الحكم بالصدق أو الكذب إذا عرفنا صدق البديلين وهنا نرى أيضاً أربعة احتمالات وهي:

١ - إما أن يكون البديل الأول صادقاً والثاني كاذباً.

٢ - إما أن يكون البديل الأول كاذباً والثاني صادقاً.

٣ - إما أن يكونا كاذبين.

٤ - أما المنطقة المسلمون فإن لهم وجهة نظر مخالفة

للمنطقة المحدثون فهم يميزون في المنطقة الشرطية

بين المنفصلة الحقيقية والمنفصلة غير الحقيقية. (١)

- المنفصلة الحقيقية: وهي ما يراد فيها أن الحكم لا بد وأن

يقع على أحد بديل بديلها فهي مانعة الجمع والخلو

كقولنا: (الإنسان إما ذكر أو أنثى) (العدد إما زوج أو فرد)

فلا يمكن لنا أن نتصور خلو الإنسان من الذكورة والأنوثة

أو خلو العدد من الفردية والزوجية معاً.

- المنفصلة غير الحقيقية: تنقسم بدورها إلى قسمين مانعة

الاجتماع ومانعة الخلو.

(١) الساوي، بن سهلان عمر: «البصائر النصيرية» ص، ١٧٩ .

- مانعة الاجتماع: إذا قلنا (هذا الشيء شجر أو حجر) علينا أن نحدد (إما شجر وإما حجر) إذ لا يجتمعان في شيء واحد.

فالحیوان مثلاً ليس شجراً ولا حجراً. وقد تحدث الغزالي عن مانعة الاجتماع قائلاً: «كما قال قائل هذا حيوان وشجر، فيقول هو إما حيوان وإما شجر أي لا يجتمعان جميعاً وإن جاز أن يخلو عنهما بأن يكون حماراً مثلاً»^(١)

- مانعة الخلو: إذا قلت (هذا الشيء حيوان وشجر) فهو (إما أن لا يكون حيواناً وإما أن لا يكون شجراً) ففي حال قلت إنه حيوان كنت كاذباً وإذا قلت إنه شجر كنت كاذباً أيضاً. «فالشيء لا يخلو عنهما معاً أي عدم الحيوانية والشجرية وإن كان من الممكن اجتماعهما بأن يكون الشيء جماداً مثلاً فيجتمع فيع العدمان عدم الحيوانية وعدم الشجرية»^(٢).

وقد تنقسم المنفصلة أيضاً على استحالة الاجتماع بين طرفها: المقدم والتالي واستحالة ارتفاعهما وإمكان اجتماعهما وارتفاعهما إلى ما يلي:

١ - الحقيقة: وهي بدورها مقسمة إلى جزئين:

(١) الغزالي: «معيان العلم في فن المنطق» ص، ٨٢ .

(٢) الساوي، بن سهلان عمر: «البصائر النصيرية» ص ١٧٩ .

- الحقيقة الموجبة: وهي ما يستحيل اجتماع طرفيها ويستحيل ارتفاعهما مثل المولود إما أن يكون بنتاً أو صيياً.

- الحقيقة السالبة: وهي ما يمكن اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما مثل: ليس الإنسان إما أن يكون ناطقاً وإما أن يكون قابلاً للتعليم لأن الناطق والقابل للتعليم يجتمعان في الإنسان ويرتفعان في نيرة من الحيوانات لأنها غير قادرة على التعلم والنطق.

٢ - مانعة الجمع: وتنقسم إلى جزئين هما:

- مانعة الجمع الموجبة: وهي ما يستحيل فيها اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما مثل: إما أن يكون الشعر أسود أو أشقر.

- مانعة الجمع السالبة: وهي ما أمكن اجتماع طرفيها وما استمال ارتفاعهما مثل: ليس إما أن يكون الشعر غير أسود أو غير أشقر.

- مانعة الخلو السالبة: وهي ما استحال اجتماع طرفيها وأمکن ارتفاعهما مثل: ليس إما أن يكون الشعر أسود وإما أن يكون أشقر.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما مفهوم كلمة القضايا؟
- ٢ . ما هي الصفة الأساسية للقضية؟
- ٣ . ما الفرق بين القضية والحكم؟
- ٤ . ما هي أقسام القضايا؟
- ٥ . ما هو تعريف القضية الحملية؟ وما هي أجزاؤها؟
- ٦ . ما هي أقسام القضية الحملية؟
- ٧ . ما هي القضية الشخصية؟ والقضية الطبيعية؟
- ٨ . ما هو مفهوم القضية الشرطية؟ وما هي أقسامها؟
- ٩ . لم سميت القضية الشرطية بالمتصلة والمنفصلة؟
- ١٠ . ما الفرق بين الحقيقة وممانعة الجمع؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

المعرف

المخزف

البحث عن الحدود والتعريفات هو نتيجة لجميع الأبحاث السابقة، وقد مرّ أنّ التعريف هو التفكير في مجال التصورات كما أنّ الحجّة هو التفكير في مجال التصديقات ومهمة علم المنطق هو بيان أسلوب التفكير الصحيح في المجالين التصرّ والتصديق.

توضيح:

إذا كان الإنسان لا يعلم أمراً من الأمور وهو يعلم أنه لا يعلم فسوف يسأل عنه، فالسؤال إذاً دليل على الجهل فيتوقع أن يجاب بجواب صحيح وكامل ويجد الشيء الذي يريد معرفته بحيث يستطيع أن يميز ذلك الشيء عن الأشياء الأخرى بالدقة، ويشخص ذلك الشيء بحيث لا تدخل مفاهيم أخرى ضمن تلك الماهية المجهولة ولا يشذ عنها شيء، فإذا سألنا ما هو الخط، ما هو السطح، ما هي المادة، ما هي القوة، ما هي الحياة، ما هي الحركة فنحن نريد أن نصل إلى تصور كامل وجامع لحقيقة

هذه الأمور، وبعبارة أخرى نريد أن نعرف حدود هذه الأشياء .

فالبحث عن التعريف هو بحث مهم في كل علم ومن هنا نشاهد أصحاب العلوم يعرفون العلم قبل الدخول في بيان مسائله فالتعريف وإن كان لا يعدّ من مسائل العلم ولكنه هو بحث رئيسي في كل علم .

ثم إن الإنسان حيث يجهل الكثير من الأمور يسأل عنها بأنواع من الأسئلة، وتنوع الأسئلة الصادرة من الإنسان دليل على تنوع مجهولاته . وقد وضع لكل نمط من المجهولات اسم أو أداة خاص به .

فيسأل ما هو؟ هل هو موجود؟ كيف هو؟ كم هو؟ متى هو؟ أين هو؟ من هو؟ وأتى شيء هو... الخ ثم إن الأسئلة متسلسلة حسب المجهولات

* فأول سؤال: يخضر في ذهن الإنسان هو عن معنى الكلمة الموضوعه للشيء من حيث اللغة فيسأل ب (ماهو) ويقول مثلاً ما هو المملأ؟ ما هو الاستضعاف؟ ما هو الهبوط؟

والجواب على هذا النمط من السؤال، التعريف المنطقي للكلمة، وهذا ما تكفله القواميس اللغوية، فهي تبين المعنى اللغوي للكلمة وهذه ما تسمى الشارحة لأنها تشرح الاسم ثم وبعد أن عرف المعنى اللغوي للكلمة سوف ينتقل إلى :-

* السؤال الثاني: فيسأل عن المميزات الذاتية للشيء؟ فيقول:

ما هو الإنسان؟ ما هو الأسد؟ ما هو الجن؟ ما هو الملك؟ فهو من خلال هذا السؤال يريد أن يعرف حقيقة هذه الأشياء، فالجواب يختلف عما سبق فليس من الصحيح أن نجيب عن هذا السؤال بذكر المعنى اللغوي للكلمة، بل لا بد وأن نبين حقيقة ذلك الشيء وحدوده. وبمعرفة حده يمكنه من أن يتصور الشيء تماماً، وربما لا يكتفي بذلك بل يريد أن يصدق بوجوده فينتقل إلى : -

* السؤال الثالث: فيسأل هل الجن موجود؟ هل الملك موجود؟ هل الروح موجود؟ فيستخدم الأداة هل وهي تسمى هل البسيطة لأنه يسأل بها عن الوجود فقط، فلو أجيب بأنه موجود سوف ينتقل إلى : -

* السؤال الرابع: ومن خلال هذا السؤال يريد أن يعرف إن هذا الشيء الموجود هل يتصف بصفة ما فيقول: هل الجن يأكل ويشرب؟ هل الملك ينام؟ هل الروح مجردة؟ هل الإنسان ضاحك؟ فهو يريد أن يتعرف على هذا الموجود هل يتصف بهذه الصفة وذلك بعد معرفة وجوده وهذه تسمى هل المركبة... لأنها تستخدم فيما إذا كان الإنسان يريد أن ينسب شيئاً إلى شيءٍ فمترتبها متأخرة عن مرتبة هل السابقة التي كانت تستخدم لأجل معرفة وجود الشيء، ثم وبعد أن عرف أنه موجود أو متصف بتلك الصفة ينتقل إلى :

* السؤال الخامس: فيسأل بالأداء (لم) فيسأل عن لم الشيء وعلمته سواء علة الوجود أو عن علة الاتصاف والحكم فيقول: لم كان الإنسان؟ أو لم كان الإنسان ضاحكاً؟ لم صار الروح مجرداً، لم كان المغناطيس جاذباً للحديد؟ هذا فتتلخص المطالب في:

١ - ما المستخدمة لمعرفة شيئية الشيء وماهيته وحقيقته .

٢ - هل المستخدمة لمعرفة وجود الشيء .

٣ - لم المستخدمة لعلية الشيء .

ومن هنا قال المحقق السبزواري رضوان الله عليه في منظومته:

أس المطالب ثلاثة علم

مطلب ما، مطلب هل، مطلب لم

ولنا نسأل أنه من الذي يتكفل الجواب عن تلك الأسئلة

المتنوعة؟ وما هو العلم الذي دون للإجابة على تلك الأسئلة؟

أقول: بالنسبة ما الحقيقة التي يطلب منها بيان حقيقته

الأشياء وأيضاً سؤال هل البسيطة التي يطلب منها وجود الأشياء

فالحكمة المتعالية أعني الفلسفة هي التي تتكفل الجواب عليهما،

وأما السؤال بل(لم) التي يطلب منها معرفة العلل فالأمر مختلف

فلو كان الغرض من هذا السؤال معرفة العلة الأولى فجوابه

يطلب من الفلسفة أيضاً وأما إذا كان السؤال عن الأسباب

الأخرى التي يطلق عليها علل وهي مقتضيات ليس إلا فيطلب في العلوم المتنوعة والعلوم إنما دونت للإجابة على هذه الأسئلة حسب موضوع العلم.

وأما سائر الأسئلة مثل كم وكيف وأين وغيرها فتطلب من العلوم أيضاً ومن هنا تنوعت العلوم حسب تنوع الأسئلة.

وأما علم المنطق فرغم أنه لا يجيب على أي سؤال من تلك الأسئلة ولكنه كما قلنا خادم جميع العلوم وخاصة الحكمة المتعالية فهو الذي يرسم الأسلوب الصحيح للجواب في جميع العلوم وفي الحقيقة يجيب المنطق على سؤال واحد وهذا السؤال يرتبط بكيفية التفكير لا كيف يكون التفكير؟ بل كيف ينبغي أن يكون التفكير؟ تأمل.

المعروف:

ينقسم إلى قسمين: حدٌ ورسمٌ والحد والرسم: ينقسمان إلى قسمين: تام وناقص.

التعريف بالحد: هو التعريف الذي يذكر فيه الفصل، الذي يميز النوع عن سائر الأنواع.

التعريف بالرسم: هو الذي يذكر فيه الفصل إنما يذكر فيه العرض الخاص (الخاصة) فلا يميز النوع عن الأنواع الأخر تمييزاً حقيقياً إنما يميزه عرضياً

وظاهرياً.

ثم إن الحدّ إن كان معه الجنس القريب سمي حداً تاماً،
وإن لم يكن معه الجنس القريب سمي حداً ناقصاً.

مثال الحد التام: إذا قلنا في تعريف الإنسان: حيوان ناطق
فقد أتينا بذاتيات الإنسان سواء الجزء الأعمّ منه الذي هو
الحيوان أو المساوي له وهو الناطق وأيضاً لو قلنا في تعريف
الإنسان جسمٌ نام حساس متحرك بالإرادة ناطق باعتبار أن الجسم
النامي الحساس المتحرك بالإرادة يساوي الحيوان.

ولا يخفي أنّ التعريف بالحد التام هو أحسن التعاريف.

مثال الحد الناقص: إذا قلنا في تعريف الإنسان

ناطق فقد ذكرنا فيه الفصل وحده من غير أن نذكر الجنس، فهو
حدٌ باعتبار أنه محدود ومميز بالفصل (الناطق) الذي هو المميز
للإنسان عن غيره من الحيوانات وهو ليس تاماً بل ناقصٌ حيث
لم يذكر فيه الجنس، فلو أتينا بالعرض العام وقلنا في تعريف
الإنسان ماشيٌ ناطق فهو لا يزال حداً ناقصاً لأن العرض العام
بجنس بل هو بمنزلته.

مثال الرسم التام: إذا قلنا في تعريف الإنسان حيوان
ضاحك فهذا التعريف يطلق عليه الرسم باعتبار الخاصة أعني
(ضاحك) ويسمى تام فباعتبار الجنس القريب وهو (حيوان).

مثال الرسم الناقص: إذا قلنا في تعريف الإنسان

ضاحك فقد ذكرنا الخاصة وحدها فهو رسمٌ ولم نذكر الجنس فهو ناقصٌ ثم:

إنه ينبغي أن نعلم بأن الأصل في التعريفات هو الحد التام فإن لم يمكننا أن نعرف الشيء بالحد التام نعرفه بالحد الناقص، ثم الرسم التام ثم الرسم الناقص وأما التعريف بالجنس وحده أو العرض العام وحده فلا يعدّ لا حداً ولا رسماً.

شروط التعريف:

على ضوء ما قدمنا من أنّ الغاية من التعريف تفهيم مفهوم المعرف وتمييزه عما عداه فمن الضروري الالتزام بالشروط الخمسة التالية:

الأول: أن يكون المعرف مساوياً للمعرف في الصدق، أي يجب أن يكون المعرف مانعاً جامعاً أو (مطرذاً ومنعكساً) ومعنى مانع أو مطرد أنه لا يشمل إلا أفراد المعرف ومعنى جامع أو منعكس أنه يشمل جميع أفراد المعرف لا يشذ منها واحد.

فلا يصح التعريف بالأمر الآتية:

١- بالأعم: لأنه ليس بمانع، كتعريف العصفور بأنه حيوان يطير.

٢- بالأخص: لأنه ليس بجامع، كتعريف الإنسان بأنه

حيوان متعلم .

٣ - بالمباين : لأن المتباينين لا يصح حمل أحدهما على الآخر .

الثاني : أن يكون المعرّف أجلى مفهوماً وأعرف عند المخاطب من المعرّف . فلا يجوز التعريف بالأمرين التاليين :

١ - بالمساوي في الظهور والخفاء : كتعريف الفرد بأنه عدد ينقص عن الزواج بواحد . كتعريف وكتعريف الأب والد الإبن . وكتعريف الفوق بأنه ليس بتحت .

٢ - بالأخفى معرفة : كتعريف النور بأنه قوة تشبه الوجود .

الثالث : ألا يكون المعرّف عين المعرّف في المفهوم ، كتعريف الحركة بالانتقال والإنسان بالبشر تعريفاً حقيقياً غير لفظي ، بل يجب تغيّرهما إما بالإجمال والتفصيل كما في الحد التام أو بالمفهوم كما في التعريف بغيره .

ولو صح التعريف بعين المعرّف لوجب أن يكون معلوماً قبل أن يكون معلوماً ، وللزوم أن يتوقف الشيء على نفسه . وهذا محال .

الرابع : أن يكون خالياً من الدور لأنه يؤول إلى أن يكون الشيء معلوماً قبل أن يكون معلوماً ، أو إلى أن يتوقف الشيء على

نفسه والدور على نحوين :

١ - (الدور المصرح) مثل : تعريف الشمس بأنها (كوكب يطلع في النهار). والنهار لا يعرف إلا بالشمس إذ يقال في تعريفه : (النهار : زمان تطلع فيه الشمس). فتوقفت معرفة الشمس على معرفة النهار، ومعرفة النهار حسب الفرض متوقفة على معرفة الشمس فتكون معرفة الشمس متوقفة على معرفة الشمس .

٢ - (الدور المضمرة) مثل : تعريف الاثنين بأنهما زوج أول . والزوج يعرف بأنه منقسم بمتساويين والمتساويان يعرفان بأنهما شيئان أحدهما يطابق الآخر . والشيطان يعرفان بأنهما إثنان . فرجع الأمر بالأخير إلى تعريف الاثنين بالاثنين .

الخامس : أن تكون الألفاظ المستعملة في التعريف واضحة لا إبهام فيها، فلا يصح استعمال الألفاظ الغريبة ولا الغامضة، ولا المشتركة والمجازات بدون القرينة .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هي الوسيلة التي يمكن للإنسان استخدامها لاستيضاح أمرٍ ما أو حقيقة ما؟
- ٢ . ما المقصود بـ «هل البسيطة» و «هل المركبة»؟
- ٣ . لمَ تستخدم المصطلحات التالية: ما، لم، هل؟
- ٤ . ما هي الشروط الخاصة بالتعريف؟
- ٥ . لمَ لا يصح التعريف بالألفاظ التالية: بالأعم، بالأخص، بالمباني؟
- ٦ . ما الفرق بين الدور المصرح والدور المضمّر؟
- ٧ . هل يصح التعريف بعين المعرف؟
- ٨ . هل من الضروري أن تكون الألفاظ المستخدمة في التعريف واضحة؟



التقابل

التقابل

التقابل في اللغة العربية هو المواجهة، وهي تعني المواجهة بين شيئين لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، فمن خلال هذا التقابل يمكن أن لنا أن نلتمس صدق أو كذب قضية ما استناداً على صدق أو كذب قضية أخرى مقابلة لها. والتقابل غالباً ما يتم بين قضيتين متفقتين من حيث الموضوع والمحمول ومختلفتين من حيث الكيف وحده مثل:

كل مجتهد ناجح - لا مجتهد ناجح .

- أو الكم وحده مثل :

كل حيوان فان - بعض الحيوان فان .

- أو الكيف والكم معاً :

كل رسام فنان - ليس كل رسام فناناً .

أما إذا كان الاختلاف الحاصل بين قضيتين هو اختلاف كفي فقط لقسم التقابل إلى نوعين هما :

- التضاد: وهو الذي يكون بين قضيتين كليتين مثل :

كل إنسان محترم - لا إنسان محترم .

- الدخول تحت التضاد : ويكون بين قضيتين جزئيتين

مثل :

بعض الحيوان إنسان - ليس بعض الحيوان إنساناً .

أما إذا كان الاختلاف الحاصل بين قضيتين كمياً فقط

لسمي التقابل عندئذٍ تداخلاً وهو ما كان :

- بين الكلية الموجبة والجزئية الموجبة مثل :

كل إنسان فان - بعض الإنسان فان .

- بين الكلية السالبة والجزئية السالبة مثل :

لا جماد حي - بعض الجماد ليس حياً .

أما إذا كان الاختلاف بين قضيتين هو اختلاف في الكم

والكيف معاً فإن التقابل يسمى تناقضاً وهو ما كان :

- بين الكلية الموجبة والجزئية السالبة مثل :

كل فنان عبقرى - ليس بعض الفنانين عبقرين .

- بين الكلية السالبة والجزئية الموجبة مثل :

لا جماد حي - بعض الجماد حي .

- أقسام التقابل :

للتقابل أربعة أقسام :

١ - تقابل النقيضين: أو السلب والإيجاب، نشير هنا إلى أن التناقض لا يقع بين المفردات وإنما يقع بين القضايا فقط ويمكن أن يستدل على ذلك كما ذكر البعض بأن المفردات إذا كان بينها تناقض كالإنسان واللا إنسان فإنما أن يقدر معها حكم بأن يقدر في «الإنسان» الإنسان موجود وفي «اللا إنسان» الإنسان ليس بموجود أو لا. فإن قدر معها حكم لا تكون مفردة وإنما تكون قضية وإن لم يقدر معها حكم فلا يتحقق السلب والإيجاب، لأن السلب والإيجاب من أحكام النسبة دون المفرد مع أن السلب والإيجاب معتبران في مفهوم التناقض مطلقاً. وقد أشار البعض في هذا السياق إلى أن السلب والإيجاب معتبران في مفهوم التناقض بين القضيتين فقط.

وهذان النقيضان هما أمران وجودي وعدمي وهما لا يجتمعان ولا يرتفعان ببديهية العقل ولا واسطة بينهما.

- تقابل الملكة وعدمها: كالنور والظلمة والحياة والموت فالنور ملكة والظلمة عدمها والحياة ملكة والموت عدمها. نلاحظ هنا أن هذين النقيضين لا يجتمعان بل يرتفعان، فالنتيجة هي إذاً الملكة وعدمها أمران وجودي وعدمي لا يجتمعان ويجوز أن يرتفعا في موضع لا تصح فيه الملكة.

٣ - تقابل الضدين: كالشجاعة والخوف، السواد والبياض، الفضيلة والرذيلة، فالضدان إذاً أمران وجوديان أو

صفتان يتعاقبان على موضوع واحد.

٤ - تقابل المتضايفين: مثل البنت والأم الفوق والتحت فإنهما أمران وجوديان يستتبع تصور أحدهما لتصور الآخر، بمعنى أنك إذا أدركت أن هذه أم فإن لها ابنة.

نلاحظ من كل هذه الأمثلة التي قدمناها أن المتقابلين في بعضها يجوز أن يرتفعا أولاً فإن واجب الوجود لا فوق ولا تحت، وإذا اتفق في بعض الأمثلة أن المتضايفين لا يرتفعان كالعلة والمعلول فليس ذلك لأنها متضايغان بل لأمر خاص فيهما، فكل شيء موجود لا يخلو إما أن يكون علة أو معلولاً.

وفي الختام يمكن تعريف المتضايفين بأنهما: «الوجوديان اللذان يتعلقان معاً ولا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة ويجوز أن يرتفعا». (١)

(١) قيد «و يجوز أن يرتفعا» قيد توضيحي وليس قيداً احترازياً إذ إن التعريف مع القيود

السابقة جامع مانع.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو تعريف التقابل؟
- ٢ . ما الغاية من وراء المواجهة بين شيئين؟
- ٣ . هل يتم التقابل بين قضيتين متفقتين أو مختلفتين؟
- ٤ . حدّد نوع التقابل من خلال العبارات التالية من حيث الكم والكيف:
 - كل مجتهد ناجح - لا مجتهد ناجح .
 - كل حيوان فان - بعض الحيوانات فان .
 - كل رسام فنان - ليس كل رسام فناناً .
- ٥ . ما الفرق بين الاختلاف الكمي والاختلاف الكيفي؟

٦ . ما هي نسبة تدبير؟

٧ . المقصود من تدبير التقيين؟

٨ . متى يتحقق نسب و لإيجاب في مفهوم تناقض؟

٩ . المقصود بالأمران الجزدي والعدمي وهم

يجمعان مع بعضهما؟

١٠ . ما تعريف امتضين؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

التمثيل

التمثيل

التمثيل هو إثبات الحكم في جزئي آخر مشابه له . وهو المسمى في عرف الفقهاء «القياس» وهو الذي تعتمد عليه الخطابة كونه الأقرب إلى أذهان العامة والأمكن في نفوسهم . وقد عرفه الغزالي قائلاً: هو الذي يسميه الفقهاء قياساً ويسميه المتكلمون رد الغائب إلى الشاهد ومعناه أن يوجد حكم في جزئي معين واحد فينقل حكمه إلى جزئي آخر يشابهه بوجه ما» .

أركان التمثيل : للتمثيل أربعة أركان هي :

- ١ - الأصل : وهو الحكم الجزئي الأول المعلوم ثبوت الحكم له كالخمر .
- ٢ - الفرع : وهو الحكم الجزئي الثاني المطلوب إثبات الحكم له كالنيذ .
- ٣ - الجامع : وهو جهة الشبه بين الأصل والفرع كالسكر .

٤ - الحكم: وهو الحكم المعلوم ثبوته في الأصل والمراد إثباته للفرع كالتحريم.

ففي حال توفرت هذه الأركان انعقد التمثيل.

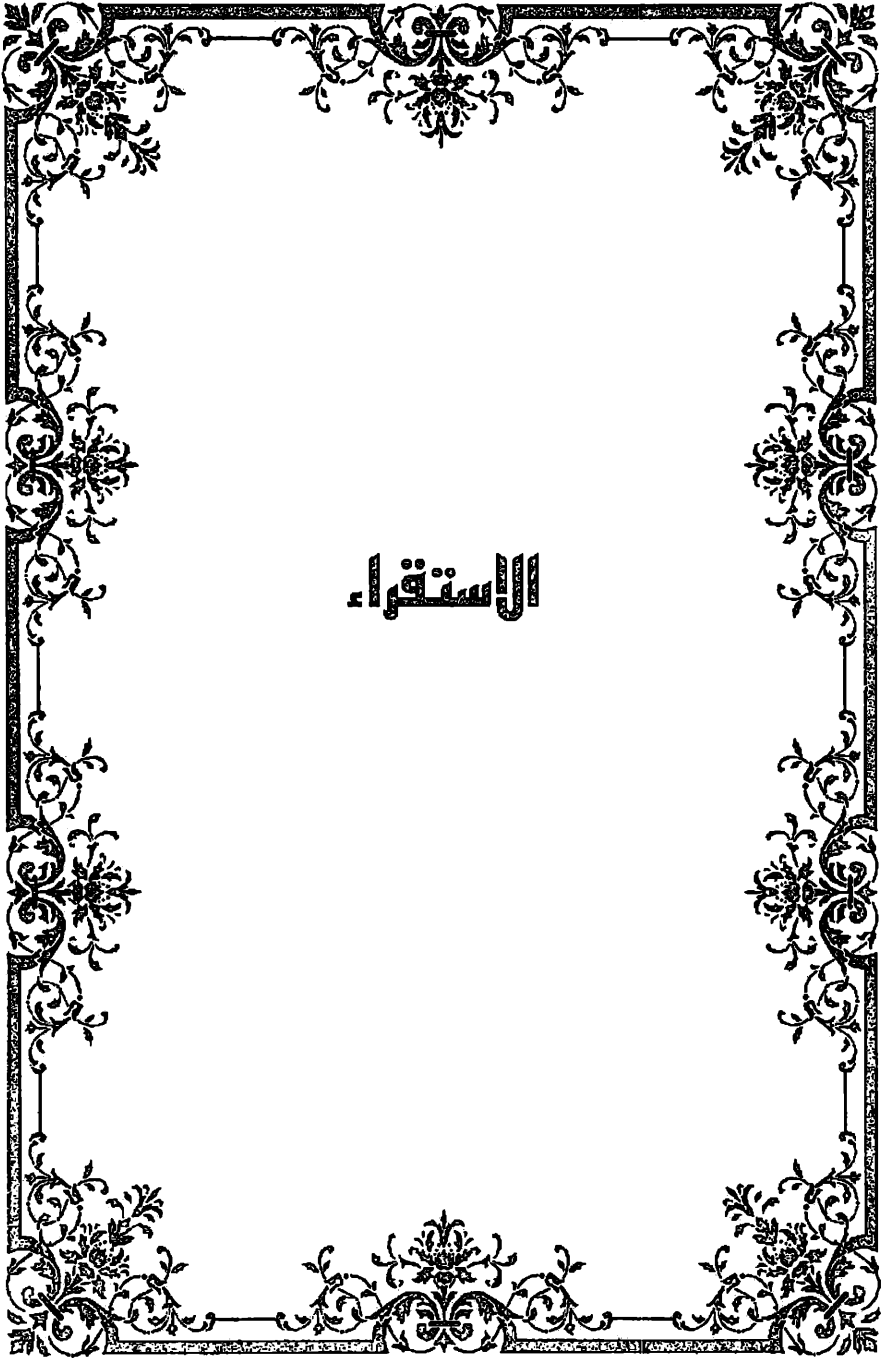
يمكن الاستدلال على التمثيل بمعرفة جزئي يشبه الجزئي الذي يطلب ثبوت حكمه ثم يقوم بمحاولة حصر علة الحكم في الوصف أو المحل الذي يشترك فيه الجزئيان والذي يجوز أن يكون سبباً للحكم فيثبت الحكم. مثل: أن يقرر المستدل معرفة «حكم شرب النبيذ» إلى معرفة ما يشابهه في بعض أوصافه التي يجوز أن تكون سبباً للحكم وهو الخمر. ثم يقوم بحصر سبب شرب الخمر بالسكر وهي الأوصاف المشتركة بين الخمر والنبيذ لأن السكر يجوز أن يكون سبباً لتحريم شرب الخمر الموجود أيضاً في النبيذ.

قيمة التمثيل: يعتبر التمثيل من الأدلة التي لا تفيد إلا الاحتمال فهو لا يلزم أن يكون هناك تشابه بين شيئين في أمر واحد، بل أن يكون هذا التشابه في عدة أمور ومن جميع الوجوه. فالتمثيل هو من المقومات الأساسية لكثير من الفروض العلمية في مختلف العلوم وهو القياس الشرعي الذي يعتبر في رأي معظم المذاهب الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، فنيوتن عندما وضع نظرية الجاذبية تمثل له ذلك من خلال ملاحظته لسقوط الأجسام نحو الأرض، وحركة القمر

حول الأرض إضافة لحركة الكواكب حول الشمس . وكذلك
فعل دارون واضع نظرية تنازع البقاء حين لاحظ وجود شبه بين
الحياة الاجتماعية التي تقوم على أساس التنافس والتصارع وبين
الحياة الطبيعية ، فكل ذلك تم عن طريق التمثيل .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو التمثيل ولم سمي بالقياس؟
- ٢ . لماذا اقترن التمثيل بالخطابة؟
- ٣ . ما هي أركان التمثيل؟
- ٤ . متى ينعقد التمثيل وكيف يمكن الاستدلال عليه؟
- ٥ . هل يلزم التمثيل وجود تشابه بين شيئين في أمر واحد؟
- ٦ . هل يعتبر التمثيل من المقومات الأساسية للفروض العلمية؟
- ٧ . أين تكمن قيمة التمثيل؟



السيفاء

الإستقراء

تعريفه: هو تتابع الجزئيات لنوع معين من أجل معرفة الحكم الكلي الذي يتطابق عليها لتألف منه القاعدة العامة. أو بعبارة أدق هو انتقال الفكر من الجزء إلى الكل، ولا يحتاج الفكر هنا إلى الاستدلال كما هو الحال في القياس، بل هو يحاول اكتشاف مادته ويتأكد من صدق مضمونها. قال أرسطو عن الاستقراء: «هو الطريق من الأمور الجزئية إلى الأمر الكلي والاستقراء أكثر إقناعاً وأبين وأعرف في الحس وهو مشترك للجمهور، أما القياس فهو أشد إلزاماً للحجة وأبلغ عند المناقضين»^(١).

مثل: إذا أردنا استقراء وتتبع استعمال المفعول به في مختلف الجمل باللغة العربية لمعرفة حكمة الإعرابي نرى أن الكلمة التي تقع مفعولاً به في مختلف الجمل التي نستقرئها

(١) أرسطو: «منطق أرسطو» ج ٢، ص: ٥٠٧ .

تكون منصوبة فتكون النتيجة أن المفعول به اللغة العربية منصوب. فتألف القاعدة العامة التالية: كل مفعول به منصوب.

أقسام الاستقراء:

ينقسم الاستقراء إلى قسمين: الاستقراء التام والاستقراء الناقص.

١ - الاستقراء التام: وهو تتبع جميع جزئيات الحكم الكلي المفروض معرفة حكمه. وهو يفيد اليقين وقد أشار الغزالي: «الاستقراء التام يفيد العلم»^(١).

مثل: إذا أردنا أن نعرف هل أن بين الطلاب اللبنانيين الموجودين في الجامعة العربية طلاباً مصريين فإننا نستقرئ كل طالب موجود في الجامعة العربية استقراء كاملاً كي نصل إلى النتيجة وهذا النوع من الاستقراء الكامل والشامل لجميع جزئيات الكلي والوصول إلى النتيجة نسميه: الاستقراء التام.

٢ - الاستقراء الناقص: وهو تتبع بعض جزئيات الحكم الكلي المفروض معرفة حكمه. وهذا النوع من الاستقراء يحمل نتائج يقينية كما يحتمل نتائج خاطئة وذلك بالاستناد إلى قول الغزالي: «الناقص يفيد الظن» فهو يعطي حكماً كلياً

(١) الغزالي: «معيان العلم» ص: ١١٨ .

على كل الأفراد حسب النوع أو الجنس مثل: العالم الكيميائي عندما يريد معرفة مدى تأثير الضغط على الغازات فإنه يقوم بتجربة على هذه الغازات فيلاحظ عند رؤيتها. أنه كلما زاد الضغط على هذه الجزئيات قل حجمها وكلما نقص زاد حجمها بنسبة معينة وتحت درجة حرارة معينة يجد من خلال الظاهرة التي رآها أثناء التجربة حكماً عاماً لجميع الغازات فيستنتج القاعدة العامة التالية: إذا زاد الضغط على الغازات قل حجمه وإذا نقص الضغط عنه زاد حجمه تحت درجة حرارة معينة و محددة.

وكذلك العالم الرياضي إذا أراد أن يعرف مجموع الزوايا في المثلث فوجدها ١٨٠؛ فإنه يقوم ببرهان يثبت ذلك وبه يعمم الحكم على جميع أنواع المثلث مهما كان شكلها فإن مجموع زوايا المثلث ١٨٠؛ فيستنتج القاعدة العامة التالية:

إن مجموع الزوايا في المثلث هو ١٨٠ .

أقسام الاستقراء الناقص: يقسم الاستقراء الناقص أيضاً إلى قسمين هما:

الاستقراء المعلن والاستقراء غير المعلن.

١ - الاستقراء المعلن: هو ما يكون فيه الحكم عام على أساس من الإيمان بوجود علة للحكم في جميع جزئياته. وهو استقراء يعتمد على مبدأ الحتمية.

كما ذكرنا في المثالين السابقين، فإن العالم الكيميائي عمم الحكم على جميع جزئيات الغاز، لأنه آمن بتلك الظاهرة الطبيعية وآمن أيضاً بأن كل تغير طبيعي لا بد أن يستند إلى علة وبتكراره التجربة على عدة أنواع من الغازات ينتهي إلى أن زيادة الضغط هي علة قلة الحجم وأن قلة الضغط هي علة زيادة الحجم وبما أنه آمن أيضاً بأن الغازات على أنواعها المختلفة هي ذات طبيعية واحدة من حيث الغازات فقد وضع قاعدته العامة على أساس إيمانه بوحدة العلة ووحدة الطبيعة في كل الغازات.

وهكذا العالم الرياضي وغيرهما من العلماء في كل العلوم الرياضية والاجتماعية والطبيعية وغيرها.

الاستقراء غير المعلل: يعتمد في حكمه على الملاحظة فقط، أي ملاحظة بعض الصفات العرضية لبعض أفراد نوع، أو أنواع جنس مثل: البقر حيوان يمشي على رجلين.

طرق الاستدلال بالاستقراء: عند قيام المستقرىء بعملية الاستدلال لا بد للاستقراء من أن يمرّ بمراحل وهي على الشكل التالي:

١ - مرحلة التجربة والملاحظة.

٢ - مرحلة الفرض.

٣ - مرحلة القانون.

أولاً: مرحلة التجربة والملاحظة: وهي المرحلة التي توجه

فكر المستقرىء نحو المطلوب لمعرفة الحقيقة وإظهار معناه .

فالتجربة رؤية المطلوب في الظروف التي يهيئها المستقرىء كما يشاء .

أما الملاحظة فهي رؤية المطلوب في الطبيعة على ما تكون عليه .

- الخطوات العملية: الخطوات العملية التي يتبعها المستقرىء بهذه المرحلة تتلخص بالآتي:

١- دقة الانتباه والتركيز حول الشيء المطلوب وانحصاره به .

٢- استيعاب معنى الأثر الذي نقلته الحواس إلى العقل بسبب عملية الدقة والتركيز وتفسيره من خلال المعلومات الموجودة بالعقل والمخزونة فيه .

٣- الحصول على النتائج في ضوء عملية الفهم والتفسير و ما تنتهي إليه .

- الفرق بين الملاحظة والتجربة: تختلف التجربة عن الملاحظة بعدة أمور أهمها:

١- إن التجربة تدور في النطاق المطلوب فقط ويوجد السبب إلى الظروف التي يجريها المستقرىء لذلك أما الملاحظة فبالعكس فإنها تتم في وقتها ولا تعطي النتيجة النهائية .

مثلاً: إذا كان الشيء المرئي يمكن فصله عن سواه فهو يعزل بالتجربة وليس بالملاحظة فبالتجربة يمكن معرفة تأثير الجاذبية على الأجسام التي تسقط على الأرض داخل الأماكن المفرغة من الهواء.

٢ - يستطيع العلماء من خلال التجربة أن يوجدوا ظواهر ومركبات مادية قد لا تكون موجودة بالطبيعة ولا يمكن رؤيتها عن طريق الملاحظة كالمركبات الكيميائية التي تستخدم في الطب والأسلحة الحربية

٣ - إن التجربة هي الوسيلة الأسرع للوصول إلى النتيجة من الملاحظة.

٤ - يستطيع العلماء في التجربة تقدير العوامل التي تساعد على وجود الظواهر الطبيعية تقديراً دقيقاً يمكن لهم أن يزيدوا الكمية بحسب ما تتطلبه الوضعية.

- مجال الملاحظة: يرجع للملاحظة في الأمور التالية:

١ - عندما يستحيل إجراء التجربة على أمور معينة، كحركة الفلك والمد والجزر ورجوع الحياة الى الجسم الميت.

٢ - عندما يحدث ضرر معين ينعكس سلباً على الإنسان كمحاولة معرفة تأثير الغازات السامة على

الإنسان ومعرفة ما يحصل عند إتلاف بعض خلايا
منع الإنسان .

٣ - عندما يزداد حجم النفقات عن المتوقع نفقات
وتصرف على التجربة ولا تتناسب مع فائدتها
العلمية .

- شروط المرحلة: للقيام بالملاحظة وإجراء التجربة
شروط عديدة أهمها:

١ - دقة التركيز والانتباه وحصر الملاحظة أو التجربة في
المطلوب دون سواه .

٢ - الضبط والدقة .

٣ - تدوين الظاهرة المشاهدة .

٤ - تكرار العملية إلى الحد الذي يوحى بالإطمئنان إلى
نجاحها .

- ثانياً: مرحلة الفرض: عندما ينتهي المستقرىء من
مرحلة التجربة والملاحظة وعندما تتوفر لديه الأمثلة الكافية حول
المطلوب ينتقل إلى المرحلة الثانية من الاستدلال بالاستقراء
وهي مرحلة الفرض .

- الفرض: هو رأي المستقرىء الذي يضعه ليفسر أسباب
الظاهرة المشاهدة أو آثارها على الشك والظن .

فالفرض بالواقع هو التفسير المؤقت الذي يفترضه

المستقرىء بغية الوصول للتأكد من مدى صحته للقانون أو إلى القاعدة العامة المطلوبة.

- شروط المرحلة: لا يعتبر الفرض فرضاً علمياً إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية:

١ - أن لا يتعارض مع القوانين العلمية الثابتة.

٢ - أن تكون قضيته قابلة للبرهان على صحتها أو فسادها.

٣ - أن تكون قضيته قابلة للتطبيق على كل الجزئيات المرئية.

- إثبات الفرض: للتأكد من صحة الفرض العلمي واختباره وضعت قواعد علمية وهي:

الطريقة القياسية والطرق الخمس التي جاء بها (جون استوارت مل) والتي تدعى طرق الاستقراء أو قوانين الاستقراء. فقد أكد مل «إنها المناهج الوحيدة للبرهان الاستقرائي»^(١).

١ - الطريقة القياسية: وهي أن يفترض المستقرىء وجود علاقة بين الأشياء الموضوعية للبحث فيستنتج من ذلك الافتراض نتائج علمية ويبحث عن الذي يؤيد صحة وسلامة هذه النتائج فإن حصل على ذلك تأكد صحة فرضه وإذا لم يحصل على ما يؤيد صحة تلك النتائج أعرض عن فرضه إلى فرض آخر.

(١) بدوي، عبد الرحمن: «موسوعة الفلسفة» المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط

وتستخدم هذه الطريقة لأجل إثبات مختلف الفروض العلمية كالعلوم الاجتماعية والتاريخية والفلك.....
وباستخدام هذه الطريقة توصل علماء الفلك إلى حركة الأرض حول الشمس وحركة الأفلاك وكروية الأرض وحركة المد والجزر فبهذه الطريقة برهن في طبقات الأرض عن الأسباب التي أدت إلى حدوث التغيرات في القشرة الأرضية وهكذا أيضاً بالنسبة للكثير من الحوادث التاريخية والاجتماعية.....

٢ - الطرق الخمس:

أ - طريقة التلازم بالوقوع:

وترتكز على الإيمان بتلازم العلة والمعلول واتفقهما بالوجود والوقوع يعني إذا وجدت العلة وجد المعلول.

فالمستقرىء في هذه الحالة يدرس معظم الحالات التي تقع فيها الظاهرة ثم يقوم بتحليل الظروف لكل حالة مستقلة عن الأخرى وعند ملاحظته الاشتراك في جميع الحالات بأمر واحد يستنتج أن يكون ذلك الأمر المشترك بين كل الحالات هو علة حدوث الظاهرة.

كمعرفة عالم النبات بأن مادة الكلوروفيل هي علة خضراء موجودة في أوراق البرسيم بسبب وجود الكلوروفيل في كل

الأوراق التي فحصها .

ب - طريقة التلازم بالتخلف:

وترتكز على الإيمان بتلازم العلة والمعلول في العدم،
يعني أنه متى عدت العلة عدم المعلول .

فالمستقرىء في هذه الحالة يدرس حالتين تقع الظاهرة في
إحدهما ولا تقع بالأخرى ويحلل جميع ظروف الحالتين فإذا
كانت الحالتان متفتقتان في كل شيء إلا في أمر واحد وشاهد أن
هذا الأمر كان موجوداً في الحالة التي وقعت الظاهرة وهو غير
موجود بالأخرى يستنتج أن يكون هذا الأمر الموجود في حالة
والمفقود في أخرى هو علة وجود الظاهرة .

فبهذه الطريقة يستنتج أن الاوكسيجين مثلاً علة للاحتراق
فعدم وجوده يسبب امتناع الحريق لأن الهواء هو العلة في سماع
الأصوات وبعدم وجوده يستحيل سماع الأصوات .

ج - طريقة التلازم بالوقوع والتخلف:

وترتكز على الإيمان بأن العلة إذا كانت موجودة وجد
المعلول وإذا كانت معدومة عدم المعلول .

فالمستقرىء هنا يتبين له أن علة الظاهرة بوجود الظاهرة
عند وجود جزء معين مشترك بين الحالتين وبعدم الظاهرة عند
عدم ذلك العنصر المشترك فيستنتج أنه من الراجح أن يكون هذا

العنصر المشترك هو علة وجود الظاهرة. كما لو لاحظ أن ظاهرة ضعف التكوين العلمي منتشرة في مدارس متعددة تشترك في نظام تعليمي خاص بينما غير منتشرة في المدارس الأخرى متعددة مشتركة في عدم أخذها بذلك النظام الخاص.

فالمستقرىء يستنتج أنه من المرجح أن تكون علة ضعف التكوين العلمي هو النظام التعليمي الخاص.

د - طريقة التلازم بالتفجير:

ترتكز على الإيمان بأي تغير يحدث في العلة لا بد و أن يحدث في المعلول.

فبهذه الطريقة يتوصل إلى معرفة حركة المد والجزر هي معلولة لجذب القمر والشمس للأرض، لأن تغير المد والجزر تتبع بانتظام حركة الشمس والقمر على طول السنة.

وينتهي بنسبتها أيضاً إلى أن حجم الغاز والضغط الذي يقع، متناسبان تناسباً عكسياً ومعرفة تحديد العلاقة بين العرض والطلب في الأسواق.

هـ - الطريقة بالبواقى:

وترتكز على الإيمان بأن علة الشيء لا تكون علة لشيء آخر مختلف عنه فالمستقرىء هنا يرى إذا لاحظ علتين لمعلولين مختلفين وعلم بأن إحدى العلتين هي علة لمعلول معين في

المعلولين فيستنتج أنه من الممكن أن تكون العلة الباقية هي علة
المعلول الباقي.

فبهذه الطريقة اهتدى العالم ليفرييه إلى اكتشاف كوكب
نبتون عندما وجد انحرافاً في مدار كوكب يورانوس ونسب ذلك
إلى أن هناك كوكب آخر قريب منه فإن علل الظواهر الفلكية
الأخرى هي متصلة بالكوكب يورانوس وهي معروفة لديه سوى
الظاهرة الباقية وهي ظاهرة انحراف يورانوس فإذا من الممكن أن
تكون علتها بوجود كوكب آخر قريب منه.

ثالثاً: مرحلة القانون: هذه المرحلة الأخيرة التي ينتهي
إليها المستقرىء بعد أن يتأكد من صحة الفرض الذي افترضه.

وينتقل إلى وضع القاعدة العامة والثابتة وهي: القانون.

- الخلاصة: أهم الخطوات التي تتبع في طريقة الاستدلال

بالاستقراء هي:

١ . تعيين المطلوب.

٢ . استخراج النتيجة.

٣ . دراسة الجزئيات.

٤ . وضع القاعدة العامة.

تنبيه: إن كلمة النظرية تطلق في العلوم على الفرض فيقال

نظرية الجاذبية ونظرية التطور.

كما تطلق على القانون فيقال نظرية أرخميدس ونظرية العرض والطلب.

وفي النادر أن تستعمل كلمة نظرية ويقصد منها القانون.

- أهمية الاستقراء: تكمن أهمية الاستقراء في مناهج البحوث العلمية ويتوقف عليه تأليف القواعد العلمية العامة مع التوصل إليها.

فعالم الرياضيات لا يستطيع أن يتوصل إلى قواعد علم الرياضيات إذا لم يدرس مختلف جزئيات كل علم من تلك العلوم التي يحاول إعطاء القواعد العامة حولها.

وعالم الفلك لا يستطيع أن يعطي قواعد عامة من حركة الكواكب إذا لم يستقرىء ويدرس مختلف مجالات هذه العلوم. وهكذا بقية العلوم الأخرى من كل علم

إن الاستقراء يزودنا بقواعد عامة نستعملها في التطبيقات العلمية عن طريق القياس لمعرفة أحكام الجزئيات. ومن هنا نتعرف على مدى علاقة الاستقراء بالقياس.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما مفهوم الاستقراء؟
- ٢ . ما هي أقسام الاستقراء؟
- ٣ . ما الفرق بين الاستقراء التام والاستقراء الناقص؟
- ٤ . ما معنى الاستقراء المعلل وغير المعلل؟
- ٥ . اذكر طرق الاستدلال الخاصة بالاستقراء؟
- ٦ . ما الفرق بين الملاحظة والتجربة؟
- ٧ . بين الخطوات العملية التي يتوجب على المستقرئ اتباعها؟
- ٨ . ما هي طرق أو قوانين الاستقراء التي وضعها مل استيوارت؟
- ٩ . على ماذا تطلعت نظرية الجاذبية ونظرية التطور؟
- ١٠ . أين تكمن أهمية الاستقراء؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

الكلي والجزئي

نكلاي والجزئي

والخيار من أهم أبحاث المنطقية التي يبتدئ عليها كمبر هو
منشأ الشيء، ويرتبط بباب تصورات - أو صور - ...
تصديقات - يتبع، حيث أن التصديق يتبع تصور كمبر
ينقسم نعمه لخصوني (المفهوم) أي فسيبر ...
جزئي ومفهومه كمي.

١ - الجزئي:

تعريف الجزئي:

هو المفهوم الذي يمتنع صدقه على أكثر من واحد
بالرفض أو المفهوم الذي يمتنع فرض صدقه على كثير من
يتصور الإنسان مفهوم الأشياء التي يحس بها مثلاً: هذا الزهور،
هذا الدفتر، هذه السيارة ويتأمل فيها يرى بأنها تصورات لا يمكن
أن ينسبها إلا إلى تلك الأمور ولا تتعدى إلى غيرها أصلاً وهو
تنطبق إلا على ذلك الموجود.

ففي مثل هذه التصورات لا يمكن أن نسأل: كم؟ أو أيها؟
لأنه لمثل هذه التصورات ليس هناك أكثر من فرد ومصداق واحد
ومن هنا سميت بالجزئي.

إن مصداق الجزئي رغم أنه مصداق واحد ربما يكون له
أجزاء كثيرة، فاشتماله على أجزاء كثيرة لا يجعله كلياً بل يبقى
على ما هو عليه من الجزئية، وهناك فرق بين الجزء والجزئي
والكل والكلي.

٢ - الكلي:

ولكن الإنسان إذا أدرك جزئيات متعددة فقاس بعضها إلى
بعض فعلم باشتراكها في أمرٍ أو أمورٍ فانتزع منها أحد تلك
الأمور مجردة عن كافة الخصوصيات الفردية فهذا المفهوم
المشترك هو مفهوم كلي ينطبق على جميع تلك المصاديق.

تعريف الكلي:

هو المفهوم الذي لا يمتنع صدقه على كثيرين ولو بالفرض
أو المفهوم الذي لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين مثل مفهوم
الإنسان - الفرس - الجلوس - العالم - النائب في الدار - المخلص
في عمله - جبلٌ من نور فكل هذه المفاهيم تنطبق على أكثر من
مصداق واحد.

كيفية تصور الكلبي:

إن من عجائب الذهن هو تصور الكلبي وهذا الأمر قد حير جميع الفلاسفة . .

والسر في ذلك: أن الذهن يواجه الأشياء بنحو جزئي فعندما ينظر إلى شيء ينظر إليه ضمن ظروفه الخاصة المحيطة به من زمان ومكان وأيضاً سائر ملابساته فعندما ينظر إلى العدد مثلاً يراه ضمن شيء معدود فالحواس هي التي تنقل التصورات الجزئية إلى العقل ثم يصنع الذهن من تلك التصورات، الجزئية مفهوماً كلياً لا يتقيد بزمان ولا مكان فرغم أنه غير مبهم وغير مردد بل هو واضح لا غبار عليه، ينطبق على أزمنة غير متناهية وفي أمكنة غير محدودة، فالإنسان لتصديقه بوجود تلك الأمور صار عالماً ولولاها لما كان عالماً أصلاً، وذلك لأنه تمكن من درك القواعد والضوابط السارية على الأمور الذهنية المنطبقة على جميع المصاديق مهما وجدت وأينما وجدت وكيفما وجدت .

وأما كيف حصلت هذه الكليات في الذهن؟ فقد فسر ذلك

بتفسيرين: -

١ - ما قبل صدر المتألهين:

تقول هذه النظرية إن الإنسان بالتحليل العقلي يدرك الكلبي في ذهنه وذلك حيث أن الإدراك الحسي قوي ولقوته يستطيع أن

يتلقى الشيء تلقائياً كاملاً بحيث يمكنه أن يميزه عن الأشياء الأخرى حين يشخصه بحدوده. وأما العقل فلضعف إدراكه لا يمكنه أن يتلقى الأشياء مع جميع مشخصاتها بالدقة بل ينالها بصورة هيئة مترددة بين أمور فيدرك الذهن جزئياً من الجزئيات مع جميع القيود المحيطة به ثم يدرك جزئياً آخر مع ما له من قيودٍ وهكذا، ثم يلغي جميع الأمور غير المشتركة بينها بالنتيجة لا يبقى في البين إلا أمرٌ واحد مردّد بين الجميع وهو الكلّي . .

مثل ما لو رأى زيداً مع جميع قيوده الخاصة به من الطول والعرض واللون و... . ثم رأى محمود الممتمك لخصوصيات أخرى متضادة مع خصوصيات زيد وشاهد أحمد ذات المميزات المختلفة عن زيدٍ ومحمود . . . ثم عزل عنهم جميع الأمور الخاصة بهم فالذي يبقى بعد ذلك ليس هو إلا الإنسان وهو الكلّي الذي يقبل الانطباق على كثيرين . وهذا الكلّي يكون كالشبح المرئي من بعيد بحيث لا يمكن تمييزه جيداً فيتردد بين أن يكون زيداً أو خالداً أو خشبةً أو غير ذلك وفي الواقع هو ليس إلا واحداً من تلك الأمور وهو كالدراهم الذهبية الممسوحة التي تكون على شكل واحد رغم أنها كانت قبل ذلك على أشكال مختلفة فهي بعد انمساحها ترددت بين الدراهم المختلفة فبناءً على هذا القول يكون إدراك الكليات ناشئاً من ضعف المدركات العقلية لا قوتها .

٢ - رؤية صدر المتألهين قدس سره:

ملا صدرا الشيرازي قدس سره يرى بطلان النظرية السابقة ويشكل عليها بإشكالات نذكر هنا بعضها :

أ - لو كان الأمر كذلك لم يكن مصداق الماهية في الحقيقة إلا واحداً من الأفراد لا جميع الأفراد وهذا خلاف الواقع حيث انها تنطبق على جميع مصاديقها بالسوية .

ب - ولو صحت تلك النظرية لكذبت القضايا الكلية كقولنا كلّ ممكن فله علة، وكلّ أربعة زوج و كلّ كثير فإنه دؤلف من آحاد والحال أن جميعها صحيحة .

فالحق أن الكلية والجزئية لا زمان لوجود الماهيات .

ثم يقول إن الإنسان يمتلك نشآت ثلاث :

الف : نشأة قوة الخيال . ب : نشأة قوة الحواس . ج : نشأة

قوة العقل .

فنشأة الحس نشأة الجزئيات ونفس ذلك الشيء الجزئي له شكل آخر عندما يظهر في نشأة الخيال .

وأما العقل فله نحو خاص من الاستنباط، وذلك لأن الجزئي يتعالى ويتكامل و يترفع مستواه حتى ينقلب كلياً وعندما يصل إلى مرحلة الكلية سوف لا ينقص منه شيء بل يتكامل و يترقى ومن هذا المنطق كان إدراك الكلّيات دليلاً على رشد الإنسان وتكامله حيث إن سائر الحيوانات لا تتمكن من خلق

وإدراك الكليات أصلاً.

وتكميلاً للبحث لا بد من الإشارة ههنا إلى بعض تنبيهات مهمة للغاية:

* الأول: أنه ليس من الضروري أن تكون أفراد الكلي موجودة في الخارج فعلاً، بل

ربما يتصور الإنسان مفهوماً كلياً ليس له حتى مصداق واحد في الخارج كمفهوم اجتماع النقيضين فهو مفهوم كلي لا مصداق له في الخارج أصلاً. وهل له مصداق في الذهن؟

أقول: نعم له تحقق في الذهن وذلك في مرحلة واحدة من مراحل الذهن وهي مرحلة الفرض وفي هذه المرحلة للإنسان أن يتصور أي شيء أراد حتى الأمور المستحيلة فيمكن للإنسان أن يفرض اجتماع النقيضين فيحكم عليه أنه محال ويفرض شريك الباري ويحكم عليه بالاستحالة وهكذا ولم يحصل ذلك إلا لأن أفق الذهن وسيع ونطاقه شامل.

* الثاني: أنه ربما يتصور الإنسان مفهوماً كلياً ليس له في الخارج إلا مصداق واحد

وإن كان لا يمنع العقل من فرض أفراد كثيرة له، وذلك مثل مفهوم واجب الوجود. ولهذا أضيفت في تعريف الكلي والجزئي كلمة (ولو بالرفض).

* الثالث: إن الكلي والجزئي يختلفان عن الكل والجزء وبينهما

فروق هي :

١ - إن الكل من حيث هو كل موجود في الخارج
والعين وأما الكلي من حيث هو كلي فلا وجود له
في الخارج إنما هو موجود في الذهن .

٢ - إن الكل يعد بأجزائه والكلي لا يعد بجزئياته .

٣ - إن الكلي مقوم للجزئي والكل متقوم بالجزء
فالإرتباط بين الكلي والجزئي إرتباطٌ معكوس
بمعنى أن الكلي جزء للجزئي والجزئي كل للكلي
ومن هنا يقال للكلي كلي أي أنه منسوب إلى
الكل فكله جزئي له . . . ويقال للجزئي (جزئي) أي
أنه منسوب إلى الجزء حيث إن جزأه هو ذلك الكلي
تأمل ! تعرف .

مثال: عندما نلاحظ الكل والجزء:

فرغم كون الإنسان جزءاً لزيد (حيث إن زيداً هو إنسان
+ مميزاته الفردية) ولهذا كان محمد إنساناً أيضاً وعليّ إنساناً
(فالإنسان جزء مشترك بينهم) ورغم كون زيد كلّ الإنسان (حيث
لا يشدّ عنه شيء من الإنسانية بل هو إنسان تام) فيقال زيد
إنسان .

ولكن عندما نلاحظ الكلّي والجزئي:

وننتقي النظر إلى الإنسان فنراه كلياً بالنسبة إلى أفراده الذين من جملتهم هو زيد حيث يحمل عليه ويقال زيد إنسان فإذا قد نسب الجزء (الإنسان) إلى الكل (زيد) ببدء النسبة فصار كلياً بالنسبة إلى كده. وكله (زيد) جزئي له وذلك حيث نسب إلى جزئه (الإنسان).

٤ - إن طبيعة الكل ومفهومه لا يصير هو الجزء (فالحجرة "الكل" حجرة والحائط "الجزء" حائط فلا تصير طبيعة الحجرة ومفهومها هو عين مفهوم الحائط).

وأما طبيعة الكلّي فإنها تصير بعينها جزئية (مثل مفهوم الإنسان فإنه صار مفهوم عليّ هو إنسان بالحقيقة والتمام).

٥ - إن الكل لا يكون كلاً بكل جزء منه وحده بل اللازم أن تجتمع الأجزاء جميعاً ومن ثم سوف يكون الكل كلاً. وأما الكلّي فهو كلّي بكل جزئي منه وحده فالإنسان كلّي بزيد وحده ومن هنا نشاهد أنه محمول عليه.

٦ - إن أجزاء الكل محصورة متناهية وجزئيات الكلّي غير متناهية.

* الرابع: الإنسان في حياته اليومية يتعامل مع الجزئيات يقول

فلان ذهب، فلان جاء.

أو مثلاً هذا يمكن مزدحمة أو هذا لجيب مرتفع، وأمر
عندم يدخل في مجال لعلوه فلا يتعمر مع تجزئيات، بل
يتعمر مع تقضيه أو نمفاهيمه لكتيبة.

فيقول: (نمشت زوية تسوي قثمتين) (ندائرة ليه مركز)
(لإنسان مثلاً نه غريزة و نه عقول) (لزرع يكون له أهمية في
لحفظه على نبيثة) (لماء يتكون من نبيدروجين
ولأوكسيجين).

فإذاً لعلنه لا يتعمر مع تجزئيات بل يتعمر مع لكتيبات
التي هي لقوانين ولقوان لعمه في بادئ الأمر كان على مستوى
لأعوز لجزئية ولكن بعدد نقلت تلك الأمر إلى كيبات فقد
وصلت إلى مستوى آخر فحينئذ صح إطلاق لقانون لعممي
عليه.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما مفهوم الجزئي؟ وما مصداقه؟
- ٢ . ما تعريف الكلي؟
- ٣ . هل ينطبق الكلي على أكثر من مصداق؟
- ٤ . ما الفرق بين الجزئي والكلي؟
- ٥ . كيف نظر صدر المتألهين إلى مسألة الإدراك الحسي؟
- ٦ . اذكر النشآت الثلاث التي يمتلكها الإنسان؟
- ٧ . بمَ يختلف الكلي والجزئي عن الكل والجزء؟
- ٨ . هل يتعامل العلم مع الجزئيات أم الكلّيات؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns surrounds the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

الكليات الخمس

الكليات الخمس

تنقسم الكليات الخمس إلى قسمين هما ذاتي وعرضي .
الذاتي : هو المحمول الذي تقوم ذات الموضوع به غير خارج عنها ، لأن المقوم للذات يطلق على معينين :
أحدهما : مقوم الماهية ويراد منه الجنس والفصل وهما جزآن ذهنيان أو الصورة والمادة وهما جزآن خارجيان .
الثاني : مقوم الوجود ويراد منه الفاعل والغاية والموضوع من العلل وهي خارجة عن الماهية .

وبالاستناد إلى ما تقدم فالذاتي ينقسم إلى الجنس والنوع والفصل ، وقد يكون الذاتي حقيقة مستقلة كما في طير وقد يكون جزءاً من حقيقة كما في حيوان الذي يعد جزءاً من حقيقة الطير .^(١)

(١) حقيقة الطير تتألف من : حيوان ويطير بجناحين .

يقسم الذاتي إلى ثلاثة أقسام:

١ - النوع: هو المفهوم الكلي الذي ينطبق على أفراد ذات حقيقة واحدة مثل الإنسان وهو مفهوم كلي ينطبق على أفراد مثل علي، محمد، حسين، فهذه الأفراد مشتركة ومتفقة في حقيقة واحدة وهي الإنسانية.

٢ - الجنس: «هو أعم كليين يليق أن يجاب بهما في جواب ما هو هذا الشخص والنوع أخصهما»^(١).

إذاً الجنس الكلي ينطبق على أنواع مختلفة مثل:

- جسم: وهو الذي ينطبق على جسم غازي - جسم صلب - جسم سائل.

- غذاء: وهو الذي ينطبق على سكريات - ماء - فيتامينات.

- حيوان: وهو الذي ينطبق على إنسان - طير - زواحف.

وهذا الكلي ينطبق أيضاً على أفراد ذات حقيقة واحدة مثل إنسان الذي ينطبق على سقراط، جالينوس، أفلاطون محمد، عادل وغيرهم فجميع أفراد البشرية يشتركون في حقيقة واحدة

(١) الفارابي: «المنطقيات» ج ١، ص: ٣٠٠

هي الإنسانية، وإن اختلفوا من حيث الشكل واللون فهذا ليس له أي تأثير على حقيقة الأمر.

وينقسم الجنس إلى قسمين وهما:

١ - الجنس القريب: وهو الذي يكون أقرب جنس إلى نوعه كالحيوان بالنسبة للإنسان.

٢ - الجنس البعيد: وهو الذي يوجد بعد الجنس القريب. مثل الجسم بالنسبة للإنسان فإنه يقع بعد الحيوان أي: إنسان حيوان ثم جسم.

الفصل: هو المفهوم الكلي الذي يميز النوع عن الأنواع المشاركة له في الجنس الواحد مثل «الناطق» هو المميز لنوع الإنسان دون غيره من الأنواع المشاركة معه في جنس الحيوان وهذا ما يميزه عن غيره في الأنواع المشاركة معه في جنس الحيوان: مثل نوع الطائر والفرس والحوت فهذه تشارك الإنسان في جنس الحيوان وتختلف عنه بأنه ناطق.

قال الفارابي عن الفصل: «هو الكلي المفرد الذي به يتميز كل واحد من الأنواع القسيمة في جوهره عن النوع المشترك له في جنسه»^(١).

وتحدث فرفوروريوس الصوري عن الفصل قائلاً: «الفصل

(١) الفارابي: «المنطقيات» ج ١، ص: ٣١.

هو الذي من شأنه أن يفرق بين ما تحت جنس واحد بعينه لأن الناطق وغير الناطق يفرقان بين الإنسان والفرس اللذين هما تحت جنس واحد أي الحي». (١)

يختلف الفصل عن النوع والجنس في أن كلاً من النوع والجنس يذكران في جواب ما هو؟، في حين يذكر الفصل في جواب أي شيء هو في ذاته وحقيقته؟ فإذا سألت مثلاً ما هو الإنسان؟ فيكون الجواب: إنه حيوان

ويقسم الفصل إلى قسمين وهما:

١ - الفصل القريب: وهو الذي يكون الأقرب إلى نوعه.

كالناطق بالنسبة إلى الإنسان.

٢ - الفصل البعيد: وهو الذي يميز النوع مما يشاركه في

جنسه البعيد مثل: الحساس الذي يتحرك بالغريزة

فيكون فصلاً لنوع الحيوان بالنسبة إلى الإنسان.

أما فيما يخص الفصل بالنسبة إلى الجنس والنوع فينقسم

بدوره إلى قسمين هما:

١ - الفصل المقوم: وبه يتقوم النوع ويميز من الأنواع

الأخرى مثل: ناطق بالنسبة إلى الإنسان فهو لا يتقوم

(١) فرفوربوس، الصوري: «إيساغوجي» نقل أبي عثمان الدمشقي - دار إحياء الكتب

العربية - القاهرة ١٩٥٢، ص: ٨٠.

إلا به .

- الفصل المقسم: إذا ضمّ الفصل إلى الجنس يصبح هذا الأخير مقسماً مثل: يطير بجناحين . فإذا ضم هذا الفصل إلى جنسه «حيوان» لصار نوعاً من أنواع الحيوان، وصف فرفوريس الفصول المقومة والمقسمة قائلاً «إنها محدثة الأنواع»^(١).

العرضي: هو المحمول الخارج عن ذات الموضوع لاحقاً له بعد تقومه بجميع ذاتياته كالضاحك اللاحق للإنسان . وينقسم العرضي إلى الخاصة والعرض العام .

١ - الخاصة: وهو الكلي الخارج المحمول الخاص بموضوعه .

٢ - العرض العام: وهو الكلي الخارج المحمول على موضوعه وغيره .

قد يكون الشيء الواحد خاصة بالقياس إلى موضوع، وعرضاً عاماً بالقياس إلى آخر كالماشي فإنه خاصة للحيوان وعرض عام للإنسان كما وأنه قد يكون عرضياً بالقياس إلى موضوع وذاتياً بالقياس إلى آخر كالملون فإنه خاصة الجسم مع أنه جنس للأبيض والأسود . لا بد من الإشارة هنا إلى أن كلاً

(١) ن . م . ص : ٧٩ .

من الخاصة والفصل قد يكون مفرداً مثل الضاحك والناطق.
ومركباً مثل: الإنسان منتصب القامة بادي البشرية.

إن الفصل يقوم النوع ويميزه عن أنواع جنسه، أي يقسمه
أو ينوعه، أما الخاصة فإنها لا تقوم الكلي الذي تختص به قطعاً
إلا أنها تميزه عن غيره، أي أنها تقسم ما فوق ذلك الكلي.

كما أنها تقسم أيضاً النوع وهذا النوع من التقسيم يسمى
في اصطلاح المنطقيين التصنيف وكل قسم منه يسمى صنفاً.

والصنف هو كل كلي أخص من النوع ويشترك مع باقي
أصناف النوع في تمام حقيقتها ويمتاز عنها بأمر عارض خارج
عن الحقيقة.

هناك أيضاً قسمين من أقسام العرضي وهما:

١ - اللازم: وهو الوصف الذي لا يتفكك عقلياً عن

الذات ويعرض عليها مثل: وصف الأفراد للخمسة.

٢ - المفارق: هو الوصف الذي لا يمتنع انفكاكه عقلياً

عن الذات ويعرض أيضاً عليها مثل: وصف القوائم

لهذا الشخص وغيرها من الأوصاف العرضية مما

يؤدي إلى الانفكاك عقلاً عن الذات.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما مفهوم الذاتي وما هي أقسامه؟
- ٢ . متى يكون الذاتي جنساً؟
- ٣ . كم نوعاً الجنس؟
- ٤ . متى يكون الذاتي نوعاً؟
- ٥ . ما الفرق بين الجنس القريب والجنس البعيد؟
- ٦ . ما تعريف الفصل؟
- ٧ . ما الفرق بين الفصل القريب والفصل البعيد؟
- ٨ . بمَ يختلف الفصل عن النوع والجنس؟
- ٩ . ما هو العرضي وما هي أقسامه؟
- ١٠ . ما الفرق بين اللازم والمفارق؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring large floral motifs at the corners and smaller repeating designs along the sides.

النسب الرابع

النسب الأريج

يقصد به النسبة بين المعاني باعتبار اجتماعها في المصداق وعدمه . وبعض هذه المعاني نجدتها إما متساوية أو متباينة أو أخص وأعم بالوجه المطلق أو أعم من وجه وأخص من وجه آخر ولا بد من ثبوت إحدى النسب بين كل كليين ، وقد تحدث الغزالي عن هذه الفكرة لكنه لم يأت على ذكر التباين فقال : «اعلم أن معنى من المعاني الموجودة وحقيقة من الحقائق الثابتة إذا نسبتها إلى غيرها من تلك المعاني والحقائق وجدتها بالإضافة إليه إما أعم وإما أخص وإما مساوياً وإما أعم من وجه وأخص من وجه»^(١).

فالتباين لا يتضمن مفهوم العلاقة والارتباط وإنما يتضمن مفهوم الانفصال والتباعد .

يمكن تقسيم النسب بين المفاهيم إلى أربعة أقسام وهي :

(١) الغزالي : «معيان العلم» ، ص : ٦٢ - ٦٣ .

١ - التساوي .

٢ - العموم والخصوص مطلقاً .

٣ - العموم والخصوص من وجه .

٤ - التباين .

١ - نسبة التساوي: وتعني المطابقة، وهي تكون بين المفهومين اللذين يشتركان في تمام أفرادهما كالإنسان والضاحك، فإن كل إنسان ضاحك، وكل ضاحك إنسان ويرمز إلى هذه النسبة بعلامة التساوي = أي الإنسان = الضحك .

٢ - نسبة العموم والخصوص مطلقاً: وهي صدق الكلين من جانب واحد، وتكون بين المفهومين اللذين يصدق أحدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر وعلى غيره فيقال للأول: «الأعم مطلقاً» وللثاني «الأخص مطلقاً»^(١) كالحيوان والإنسان والمعدن والذهب، فالذهب هو معدن فيطبق بالتالي على كل مصاديق الذهب، ومفهوم لا الذهب يطبق إلا على بعض مصاديق المعدن والتي هي مصاديق الذهب نفسه، فكل ما يصدق عليه أنه ذهب يصدق عليه أنه معدن، وهناك مصاديق خاصة بالمعدن لا ينطبق عليها أنها ذهب مثل: النحاس والفضة. ويرمز إلى هذه النسبة بإحدى

(١) يمكن حذف لفظ العموم أو الخصوص، ويقتصر على أحدهما فيقال: بينهما مطلق

أو يقال بينهما خصوص مطلق .

الإشارات: - أو - هذه الإشارة = تدل على أن ما قبلها أعم مطلقاً مما بعدها فتقرأ «أعم مطلقاً من...» مثل المعدن = الذهب وهذا يعني أن المعدن أعم مطلقاً من الذهب. أما الإشارة. فتدل على أن ما قبلها أخص مطلقاً من مما بعدها فتقرأ «أخص مطلقاً من...» مثل الذهب = المعدن، مما يعني أن الذهب أخص مطلقاً من المعدن.

نسبة العموم والخصوص من وجه: وهي صدق الكلين من جانب واحد، وتكون بين المفهومين اللذين يجتمعان في بعض مصاديقهما ويفترق كل منهما عن الآخر في مصاديق تخصه، فكل منهما أعم من الآخر من جهة كونه شاملاً له ولغيره في الجملة، وأخص منه من جهة أن الآخر شامل له ولغيره في الجملة ولذا سمي كل منهما أعم من وجه، وأخص من وجه وسميت النسبة بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه.

ومن ناحية أخرى قد يحذف اختصاراً لفظ العموم أو الخصوص فيقتصر على أحدهما فيقال: «بينهما عموم من وجه» أو يقال: «بينهما خصوص من وجه». مثل: الطير والأسود، فإن مفهوم الطير ينطبق على بعض مصاديق الأسود وهي الحيوانات السوداء كالغراب، ويفترق الطير عن الأسود في الحمام مثلاً، على اعتبار أن الحمام لونه أبيض. ويرمز إلى هذه النسبة بعلامة X أي الطير X الأسود، فيلتقيان في نقطة مشتركة ويفترق كل

منهما عن الآخر في نقاط تخصه .

٤ - نسبة التباين : وهي المغايرة والاختلاف بين الكليين من الجانبين ، وتكون بين المفهومين اللذين لا يجتمع أحدهما مع الآخر في فرد من الأفراد أبداً مثل البشر والجماد فمفهوم البشر لا ينطبق على شيء من مصاديق الجماد ، و أيضاً مفهوم الجماد لا ينطبق على شيء من مصاديق البشر ، فنقول بالتالي :
لا شيء من البشر بجماد ولا شيء من الجماد ببشر ويرمز إلى هذه النسبة بعلامة // أي البشر // للجماد .

أسئلة وتمارين

- ١ . هل من الضروري أن تكون النسبة بين المعاني جميعها متساوية؟
- ٢ . هل يمكن تقسيم النسب بين المفاهيم؟ أوضح ذلك؟
- ٣ . ما المقصود بنسبة التساوي ومتى تطبق هذه النسبة؟
- ٤ . ما هي النسبة التي تجمع المفهومين اللذين يصدق أحدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر؟
- ٥ . ما الفرق بين «الأعم مطلقاً» و «الأخص مطلقاً»؟

٦ . ما المقصود بالعبارتين التاليتين:

- بينهما عموم من وجه .

- بينهما خصوص من وجه .

٧ . مفهوم الجماد ومفهوم البشر، هل يجتمعان مع

بعضهما؟

٨ . اذكر رموز النسب الأربع؟

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of repeating motifs of leaves, flowers, and scrolls, creating a classic and elegant frame.

الأشكال الأربعة

الإشكال الأربعة

هناك أربعة أشكال من أشكال القياس الاقتراني الحملية وهي على الشكل التالي:

- الشكل الأول: «وهو ما كان الأوسط فيه محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى، أي يكون وضع الحدين في المقدمتين مع الأوسط بعين وضع أحدهما مع الآخر في النتيجة، فكما يكون الأصغر موضوعاً في النتيجة يكون موضوعاً في الصغرى، وكما يكون الأكبر محمولاً في النتيجة يكون محمولاً في الكبرى»^(١)

شروطه:

لهذا الشكل شرطان هما:

١ - إيجاب المقدمة الصغرى: إذ لو كانت المقدمة

(١) فضل الله، هادي: «مقدمات في علم المنطق» ص: ٢٨٠.

الصغرى سالبة لوجب أن تكون المقدمة الكبرى موجبة عملاً بقواعد القياس العامة. وإذا كانت المقدمة الكبرى موجبة وكانت النتيجة سالبة فإن النتيجة ستستغرق محمولها من هنا ووجب أن تكون المقدمة الصغرى موجبة.

٢ - كلية المقدمة الكبرى: وهذا من الشروط الضرورية لاستغراق الحد الأوسط، لأن المقدمة الكبرى لو لم تكن كلية موجبة أو سالبة لما استغرقت موضوعها الذي هو الحد الأوسط مع العلم أن هذا الحد الأوسط غير مستغرق في المقدمة الصغرى الموجبة أيضاً.

فلو لم تكن المقدمة الكبرى كلية لما كان الحد الأوسط مستغرقاً في المقدمتين، من هنا ووجب أن تكون المقدمة الكبرى كلية سالبة أو موجبة لتستغرق الحد الأوسط.

الشكل الثاني: وهو ما كان الوسط فيه محمولاً في المقدمتين معاً فيكون الأصغر فيه موضوعاً في الصغرى والنتيجة، أما الأكبر فيكون موضوعاً في الكبرى محمولاً في النتيجة. وهذا ما جعل هذا الشكل بعيداً عن مقتضى الطبع.

شروطه:

هناك ثلاث قواعد للشكل الثاني خاصة به وهي: (١)

(١) الغزالي: «معيار العلم» ص: ١٠٢ - ١٠٣ .

١ - إحدى مقدمتيه سالبة: فلو كانت مقدمتا القياس موجبتين معاً لما استغرقتا محمولها الذي هو الحد الأوسط. لذا كان لا بد أن تكون إحدى مقدمتي القياس سالبة كلية أو جزئية لتستغرق محمولها الذي هو الحد الأوسط.

٢ - المقدمة الكبرى كلية: النتيجة في هذا الشكل ستكون سالبة، وهذه النتيجة تستغرق محمولها الذي هو «جماد» فإذا كانت المقدمة الكبرى غير كلية لما استغرقت موضوعها.

٣ - نتيجة هذا القياس سالبة: لأن إحدى مقدمتيه سالبة. قال الغزالي عن هذا الشكل: «هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولاً على الطرفين لكن إنما ينتج إذا كان محمولاً على أحدهما بالسلب وعلى الآخر بالإيجاب... ثم لا تكون النتيجة إلا سالبة».

الشكل الثالث: وهو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في المقدمتين معاً، فيكون الأكبر محمولاً في الكبرى والنتيجة معاً، ولكن الأصغر محمول في الصغرى موضوع في النتيجة وهذا ما جعل هذا الشكل بعيداً عن مقتضى الطبع وأبعد من الشكل الثاني، لأن الاختلاف في هذا الشكل كان في موضوع النتيجة أما في الشكل الثاني فكان الاختلاف في المحمول.

شروطه: للشكل الرابع ثلاث قواعد خاصة به وهي:

١ - كلية الصغرى في حال إيجاب الكبرى: وذلك لأن الكبرى إذا كانت موجبة لا تستغرق محمولها الذي هو الحد الأوسط.

فيجب في هذه الحالة أن تكون الصغرى كلية لتستغرق في موضوعها الذي هو الحد الأوسط.

٢ - كلية الكبرى في حال كانت إحدى مقدمتي القياس سالبة: هذا الوضع يحتم على المقدمة الكبرى أن تكون كلية لتستغرق موضوعها حتى لا يكون هناك حد مستغرق في النتيجة.

٣ - نتيجة هذا الشكل جزئية في حال إيجاب المقدمة الصغرى: ثبتت صحة هذه القاعدة في كل الحالات التي تكون فيها المقدمة الصغرى موجبة كما في حال كون المقدمتين كليتين.

الشكل الرابع: وهو ما كان الأوسط فيه موضوعاً في الصغرى محمولاً في الكبرى وهكذا يكون وضع الأصغر والأكبر في النتيجة مخالفاً لوضعها في المقدمتين. وهذا الشكل بعيد كل البعد عن مقتضى الطبع لا بل هو غامض.

شروطه: من أهم شروط هذا الشكل:

١ - ألا يتألف من سالتين ولا من جزئيتين، ولا من

سالبة صغرى وجزئية كبرى، وهنا يوجد شرطان
خاصان به وهما:

١ - ألا تكون إحدى مقدماته سالبة جزئية.

٢ - بالنسبة للكلية الصغرى إذا كانت المقدمتان
موجبتين فلو كانت الصغرى موجبة جزئية فلا يجوز
أن تكون الكبرى موجبة، بل على العكس يجب أن
تكون سالبة كلية، لأنها لو كانت موجبة لحصل
الاختلاف في النتيجة.

نذكر هنا أن عدداً من المناطقه اشترطوا في إنتاج الشكل
الرابع خلاف ما اشترط الآخرون من الشروط العامة والخاصة
وهذا ما جعل الضروب المنتجة لهذا الشكل مختلفة فصارت عند
هؤلاء ثمانية وعند الآخرين خمسة.

أسئلة وتمارين

- ١ . ما المقصود بالأشكال الأربعة؟
- ٢ . عرّف الشكل الأول من القياس الاقتراني ذاكراً شروطه؟
- ٣ . هل من الضروري أن تكون المقدمة الكبرى موجبة وكذلك الصغرى؟
- ٤ . كيف يجب أن تكون المقدمة الكبرى لتستغرق الحد الأوسط؟
- ٥ . ما تعريف الشكل الثاني وما هي شروطه؟
- ٦ . اذكر القواعد الخاصة بالشكل الثالث من القياس الاقتراني؟
- ٧ . لم سمّي الشكل الرابع بالغامض؟ وضح ذلك؟
- ٨ . لماذا اشترط المناطقة شروطاً خاصة بالشكل الرابع؟

كل هناك لا سكان

التحليل والتركيب

التحليل والتركيب

التحليل: هو تجزيء الشيء وتقسيمه إلى عناصر وخصائص ومميزات وعزل بعضها عن بعض ودراستها مجزأة للوصول إلى معرفة العلاقة الموجودة بينها وبين غيرها.

- تقسيم التحليل: ينقسم التحليل إلى قسمين هما:

١ - التحليل الطبيعي أو المادي: وهو تقسيم الشيء إلى أجزاء أو فصل عناصره بعضها عن بعض في المجال الخارجي.

مثل: تحليل الهواء إلى عنصر الأوكسجين بنسبة ٢١%، والآزوت بنسبة ٧٨% والغازات الأخرى بنسبة ١%.

وتحليل الماء إلى عنصر الأوكسجين بنسبة (٨) من الأوكسجين إلى (١) من الأدرجين وزناً.

٢ - التحليل المنطقي أو العقلي: وهو فصل عناصر الشيء أو صفاته أو مميزاته بعضها عن بعض في

الدهن .

مثل : تحليل العالم الكيميائي الذي يفتش عن الذهب وخواصه ، فيحللها إلى صفة اللون (الأصفر) ويفضل هذه الصفة في ذهنه ويتأكد من وجودها في الأفراد الأخرى من الذهب ويحللها إلى الخاصية ويعزلها ويتأكد من وجودها أيضاً في أفراد أخرى من الذهب ، ثم يحللها إلى خاصية سرعة التوصيل ويتأكد منها كما فعل بالسابق

وهكذا يفعل في بقية الصفات والمميزات حتى ينتهي الى مجموعة من الصفات والخصائص التي تعطي الصورة الكاملة للذهب .

- التركيب : هو تجميع أقسام الشيء وربط صفاته وخواصه بعضها ببعض للوصول إلى القوانين العامة .

- تقسيم التركيب : يقسم التركيب أيضاً إلى قسمين :

١ - التركيب المادي : وهو تجميع عناصر الشيء وترابطها بشكل تظهره مؤلفاً تأليفاً جامعاً في المجال الخارجي .

مثال : تركيب العالم الكيميائي لبعض الأدوية من عناصر معروفة تشبه عناصر تركيب الأدوية الطبيعية بصفاتها وخصائصها .

٢ - التركيب العقلي : وهو تماسك صفات الشيء
وخصائصه بعضها ببعض في الذهن .

مثال : تركيب عالم الرياضيات للمستطيل والمربع من
خطوط مستقيمة ومتوازية .

- مجالات استعمال التحليل والتركيب : إن جميع
العلوم تشمل استخدام هاتين الطريقتين
وتستعملان معاً .

إن طريقة التحليل يجري استعمالها في علوم الكيمياء
وعلوم الطبيعة وعلم النفس الخاصة .

بينما طريقة التركيب يجري استعمالها في علوم الرياضيات
خاصة .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو مفهوم التحليل؟
- ٢ . ما هي أقسام التحليل؟
- ٣ . ما المقصود بالتحليل الطبيعي والتحليل المنطقي؟
- ٤ . ما معنى التركيب؟
- ٥ . ما الفرق بين التركيب المادي والتركيب العقلي؟
- ٦ . في أي المجالات يمكن استعمال التركيب والتحليل؟

التناقض

التناقض

التناقض هو أحد أقسام التقابل، وهو «اختلاف بين القضيتين يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة»^(١) ونعني بهذا الاختلاف، الذي يقتضي تخالفهما في الصدق هو الاختلاف الذي يقتضي ذلك في أية مادة كانت القضيتان ومهما كانت النسبة بين الموضوع والمحمول كالاختلاف بين الموجبة الكلية والسالبة الجزئية.

شروط التناقض:

لا بد لتحقق التناقض بين القضيتين من اتحادهما في أمور ثمانية واختلافهما في أمور ثلاثة:

- الوحدات الثمان: وهي التي يجب توافرها لاتحاد القضيتين المتناقضتين.

(١) الحيدري، رائد «المقرر في توضيح منطق مظفر» ج ٢، ص: ١٢٦ .

١ - الموضوع: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: ذكر الله يطمئن القلب، ذكر الله لا يطمئن القلب.

٢ - المحمول: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: الإسلام مخلص، الإسلام ليس مخلصاً.

٣ - الزمان: فلا تناقض بين «الشمس مشرقة» أي في النهار وبين «الشمس ليست بمشرقة» أي في الليل.

٤ - المكان: فلا تناقض بين «الأرض مخصبة» أي في الريف وبين «الأرض ليست بمخصبة» أي في البادية.

٥ - القوة والفعل: لا بد من اتحاد القضيتين في القوة والفعل فلا تناقض بين «محمد ميت» أي بالقوة وبين «محمد ليس بميت» أي بالفعل.

٦ - الكل والجزء: فلا تناقض بين «نيجيريا محتل بعضه» وبين «نيجيريا لم يحتل بعضه».

٧ - الشرط: فلا تناقض بين «الطالب ناجح آخر السنة» أي إذا اجتهد وبين «الطالب غير ناجح» إذا لم يجتهد.

٨ - الإضافة: فلا تناقض بين «الأربعة نصف الثمانية» وبين «الأربعة ليست نصف الثمانية».

لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه الوحدات الثمان هي المشهورة بين المناطقة مع العلم أن البعض أضاف إليها (وحدة الحمل) من ناحية كونه حملاً أولياً أو حملاً شائعاً. وهذا الشرط

هو من الشروط اللازمة .

- شروط الاختلاف: يجب أن يكون هذا الاختلاف في أمور ثلاثة وهي: الكم والكيف والجهة .

- الاختلاف بالكم والكيف: وهذا يعني أن إحداهما إذا كانت موجبة كانت الأخرى سالبة، وإذا كانت كلية كانت الثانية جزئية. لأنهما لو كانتا موجبتين أو سالبتين لجاز أن يصدقا نحو (كل إنسان حيوان، بعض الإنسان حيوان) أو يكذبا معاً نحو (كل إنسان حجر - بعض الإنسان حجر). ولو كانتا كليتين لجاز أن يكذبا معاً، ولو كانتا جزئيتين لجاز أن يصدقا معاً.

- الاختلاف بالجهة: وهو كالاختلاف بالإيجاب والسلب لأن نقيض كل شيء رفعه، فكما يرفع الإيجاب بالسلب، والسلب بالإيجاب فلا بد من رفع الجهة بجهة تناقضها، ومع ذلك فإن القدماء لم يقبلوا بهذا الشرط بل ذهبوا إلى عكسه حيث ادعوا أن الجهة كالمادة، فكما يشترط أن تكون المادة محفوظة في القضيتين المتناقضتين فكذلك الجهة فنقيض «كل إنسان حيوان بالضرورة» هو «ليس بعض الإنسان بحيوان بالضرورة».

- أحكام التناقض وملحقاته:

تختلف أحكام التناقض بين قضية وأخرى، فبالنسبة

للمتناقضتان نلاحظ أنهما :

- مختلفتان بالكم .
- مختلفتان بالكيف .
- لا تصدقان معاً، وعليه كلما صدقت الأولى كذبت الثانية .
- لا تكذبان معاً، وعليه كلما كذبت الأولى صدقت الثانية .

أما بالنسبة للمتضادتان فنلاحظ أنهما :

- مختلفتان بالكيف .
- متفقتان بالكم .
- كليتان .
- كلما صدقت الأولى منهما كذبت الثانية لأنهما لا يصدقان معاً .
- إذا كذبت الأولى يجوز كذب الثانية لأنهما يجوز كذبهما معاً .

أما بالنسبة للمتداخلتان فنلاحظ أنهما :

- متحدتان بالكيف .
- كلما صدقت الكلية صدقت الجزئية باعتبار التداخل أي أن الجزئية داخلة في الكلية .

- إذا صدقت الجزئية فيحتمل صدق الكلية ويحتمل كذبها فهي مجهولة باعتبارها أكم من الجزئية .
- إذا كذبت الكلية فالجزئية محتملة الكذب والصدق فهي مجهولة .
- إذا كذبت الجزئية كذبت الكلية .
- أما فيما يخص الداخلتان تحت التضاد فنلاحظ أن هناك :
- اتفاق بالكم .
- اختلاف في الكيف .
- جزئيتان .
- إذا صدقت الأولى يجوز صدق الثانية وجواز كذبها .
- إذا كذبت الأولى فالثانية حتماً صادقة لأنهما لا يكذبان معاً .

أسئلة وتمارين

- ١ . ما هو مفهوم التناقض لغةً واصطلاحاً؟
- ٢ . ما هي مجالات استعمال التناقض؟
- ٣ . ما المقصود باللزوم بصدق القضية أو بكذبها؟
- ٤ . ما الشروط الواجب توافرها في مسألة التناقض؟
- ٥ . اذكر شروط الاتحاد الخاصة بالتناقض؟
- ٦ . ما هي شروط الاختلاف؟
- ٧ . ما الفرق بين الاختلاف الخاص بالكلية والجزئية والاختلاف الخاص بالإيجاب والسلب؟
- ٨ . هل يمكن إثبات صدق أو كذب القضية من خلال قاعدة النقيضين؟
- ٩ . ما هي طرق الاستدلال المباشر وغير المباشر؟
- ١٠ . ما هي الخطوات الواجب اتباعها في الاستدلال بالتناقض؟

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم.

. ابن سينا: ((الإرشادات والتنبيهات))، دار المعارف، القاهرة
. ١٩٩٨.

. ابن سينا: ((النجاة))، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٣٠ هـ.

. ابن سينا: ((منطق المشرقين))، دار النبي، قم ١٣٧٦ هـ ش.

. أرسطو: ((منطق أرسطو))، دار القلم، بيروت ١٩٨٠ .

. المظفر، محمد رضا: ((المنطق))، دار العزيزي، قم
١٣٨٠ هـ ش.

. الربيعي، صاحب ((الفلسفة وعلم المنطق))، مجلة الحوار
المتمدن، العدد ١٢٢٧ .

. ابن مسكويه: ((السعادة))، دار الكتب العربية، القاهرة
. ١٩٨٥.

. السبزواري هادي: ((المنظومة))، طبع مؤسسة الحكمة،
طهران ١٣٧٦ هـ ش.

- . ماهر، عبد القادر: ((المنطق ومباهج البحث))، دار النهضة العربية، بيروت ٢٠٠٠.
- . نقولا، ريشر: ((تطور المنطق العربي))، دار المعارف، بيروت ٢٠٠٠.
- . نقولا، ريشر: ((تاريخ المنطق عند العرب))، منشور اتأسماء باريس ١٩٩٩.
- . خير الدين، سمير: ((القواعد المنطقية))، معهد الحكمة، بيروت ٢٠٠٦.
- . الحفني، عبد المنعم: ((المصطلحات الفلسفية))، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٠.
- . سبهاني، رؤوف: ((المعجم الفضي))، دار المحجة البيضاء، بيروت ٢٠٠٦.
- . الرازي: ((تحرير القواعد المنطقية))، دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٩٨.
- . الطباطبائي، محمد حسين: ((الميزان في تفسير القرآن))، هجرت قم ١٣٧٤ هـ ش.
- . فضل الله، هادي: ((مقدمات علم المنطق))، دار الهادي، بيروت ٢٠٠٣.
- . الغزالي: ((معيار العلم في المنطق))، دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ م.

- . الحيدري، رائد: ((المقرر في توضيح منطق مظفر))، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ٢٠٠٤.
- . أبو ريان، محمد علي: ((أسس المنطق الصوري ومشكلاته))، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٦.
- . الباجوري، محمد: ((متن السلم))، القاهرة ١٩٨٠.
- . الباجوري، محمد: ((حاشية علي متن السلم))، القاهرة ١٩٨٠.
- . الساوي، بن سهلان عمر: ((البصائر النصيرية))، مكتبة ومطبعة صبيح، مصر.
- . الفارابي: ((المنطقيات))، دار الجداول، القاهرة ١٩٩٠.
- . الجلاي، محمد التقي الحسيني: ((تقريب التهذيب في علم المنطق))، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٧.
- . البستاني، بطرس: ((محيط المحيط))، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٩.
- . مصطفى، إبراهيم: ((المعجم الوسيط))، دار الشروق، ٢٠٠٠.
- . بدوي، عبد الرحمن: ((موسوعة الفلسفة))، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر.
- . فرفوروس، الصوري: ((أسياغوجي))، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٨٢.

- .الفضلي، عبد الهادي: ((خلاصة المنطق))، دار الصفوة، بيروت ١٩٩٥.
- .سرور، إبراهيم: ((علم المنطق))، دار الأميرة، بيروت ٢٠٠٦.
- .غرويان، محسن: ((الإباحة على تمرينات منطق مظفر))، دار الهادي، ٢٠٠٦.
- .فخري، ماجد: ((تاريخ الفلسفة الإسلامية))، دار المشرق، بيروت ٢٠٠٠.
- .سلامة، يوسف: ((الفينومينولوجيا المنطق عند إدمون هسرل))، التنوير ٢٠٠٧.
- .ماكوفلسكي، الكسندر: ((تاريخ علم المنطق))، دار الفارابي، بيروت ١٩٨٧.

المحتويات

٥ المقدمة
١١ تاريخ علم المنطق
١٧ التعريف اللغوي والاصطلاحي لعلم المنطق
٢٢ فائدة المنطق
٢٧ المفهوم والمصداق
٣٥ التقسيم والتصنيف
٤٥ الدلالة اللفظية
٥٣ القياس
٦٣ المفرد والمركب
٧١ عكس النقيض
٧٩ العكس المستوي
٨٧ القضايا
١٠١ المعرف
١١٣ التقابل
١٢١ التمثيل

.الفضلي، عبد الهادي: ((خلاصة المنطق))، دار الصفوة،
بيروت ١٩٩٥.

.سرور، إبراهيم: ((علم المنطق))، دار الأميرة، بيروت
٢٠٠٦.

.غرويان، محسن: ((الإباحة على تمرينات منطق مظفر))، دار
الهادي، ٢٠٠٦.

.فخري، ماجد: ((تاريخ الفلسفة الإسلامية))، دار المشرق،
بيروت ٢٠٠٠.

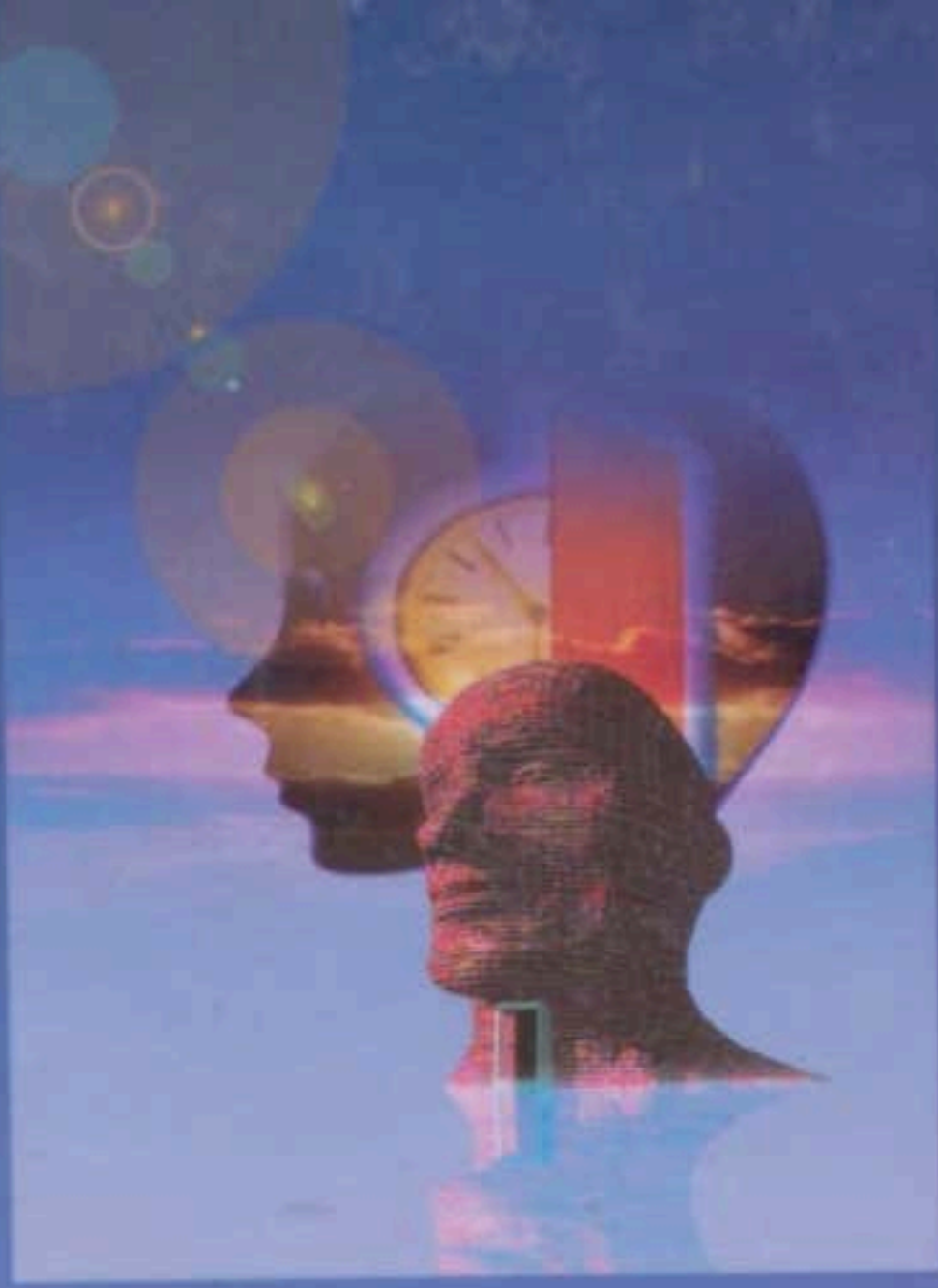
.سلامة، يوسف: ((الفينومينولوجيا المنطق عند إدمون
هسرل))، التنوير ٢٠٠٧.

.ماكوفلسكي، الكسندر: ((تاريخ علم المنطق))، دار
الفارابي، بيروت ١٩٨٧.

المحتويات

٥	المقدمة
١١	تاريخ علم المنطق
١٧	التعريف اللغوي والاصطلاحي لعلم المنطق
٢٢	فائدة المنطق
٢٧	المفهوم والمصداق
٣٥	التقسيم والتصنيف
٤٥	الدلالة اللفظية
٥٣	القياس
٦٣	المفرد والمركب
٧١	عكس النقيض
٧٩	العكس المستوي
٨٧	القضايا
١٠١	المعرف
١١٣	التقابل
١٢١	التمثيل

١٢٧ الاستقراء
١٤٣ الكلي والجزئي
١٥٥ الكليات الخمس
١٦٥ النسب الأربع
١٧٣ الأشكال الأربعة
١٨١ التحليل والتركيب
١٨٧ التناقض
١٩٥ المصادر والمراجع



علم المنطق

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط ٣
ص.ب: ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ - ١١٠٧ - هاتف



الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com